وزارة التعليـــم العـــالي والبـــحث العـــلمي
جـــامعة عـــمار ثليجي الأغـــواط
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قســـم العلوم الإنسانية

العنوان

مكانة ودور المرأة في المجتمع العراقي القديم

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

من إعداد الطالبة:
- خيرة بلقناديل

إشراف الاستاذة:
- ربيعة سويقات

لجنة المناقشة

الأستاذ	حمدي أحمد	رئيســـــــا
الاستاذة	سويقات ربيعة	مشرفا ومقـــررا
الأستاذ	لقريت عبد الحفيظ	مناقشـــــــا

السنة الجامعـــــية: 2015-2016

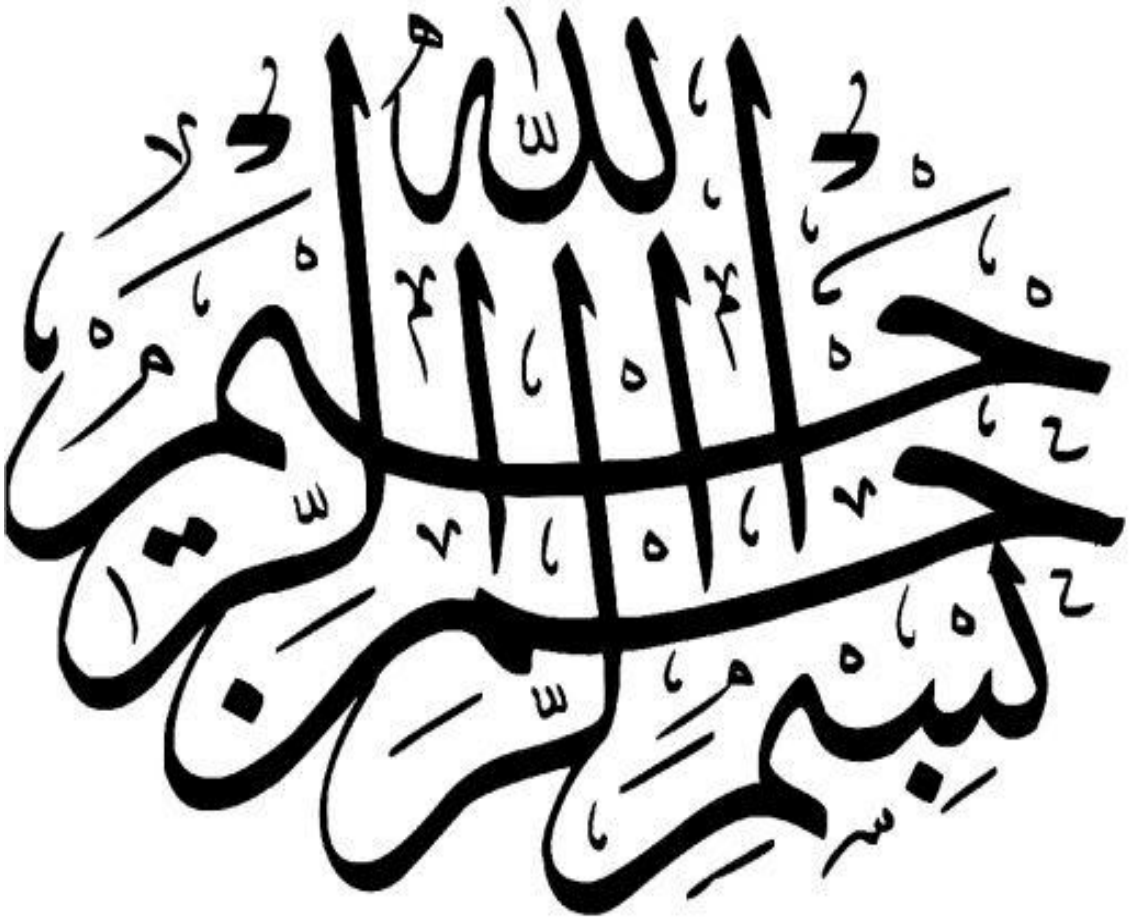
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان

عملا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم :"لله من لم يشكر الناس ،لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفا فكافئوه ،فإن لم تستطيعوا فادعوا له"

نتوجه بالشكر الجزيل إلى المشرفة على هذا العمل الأستاذة الفاضلة (سويقات ربيعة) التي لم تبخل علي بإرشاداتها ونصائحها مع تمنياتي لها بالنجاح وأسمى عبارات التقدير والاحترام

إلى من حمل معي عناء هذا البحث من أجل تقديمه في أحسن وجه ،الأستاذ المحترم وله كل الشكر (دمانة أحمد) على كل الدعم المتواصل .

إلى كل الطاقم الإداري بكلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ ،تخصص حضارات قديمة .

إلى من ساعدني من قريب أو من بعيد.

الإهداء

يا رب أهدي إليك شيئا من جزيل عطائك فاجعله خالص لوجهك الكريم وأكتبه في ميزان حسناتي يا أجود الأجودين ، إلى حبيبه المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم.

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما الرحمان :"قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "إلى من جعلت الجنة تحت قدميها ، صاحبة القلب الذي لا يضاهيه قلب في العالم ، إلى الحكمة الفريدة إلى ملكة قلبي ونور عيني أمي الحبيبة "مسعودة "

إلى من أحسن تربيتي وتعليمي ،ذو الفضل في نجاحاتي وقدوتي ومثلي الأعلى أبي الغالي "بلخير" ، وإلى إخوتي مبعث فخري واعتزازي ، مع كل حبي لكم ،لحسن ، سعيد،سعدية،جميلة ،فاطمة ،حنان.

إلى براعم العائلة ،سمية ،أيمن ، هيثم ،إلياس، إلى من جمعتني بهم الكلمة الطيبة والابتسامة الصادقة ، ياسمين ،فايزة ،نادية ،لويزة ،مسعودة،فاطمة3 ،أحلام ،حياة ،تركية ،هامة،صليحة.

إلى شقيقاتي أمال ونورة زهرة بلقناديل .

إلى كل من يعرف ويحترم ويحب خيرة .

خيرة بلقناديل

مقدمة

مقدمة:

أعتبرت المرأة منذ فجر التاريخ كائنا ثانويا خاضعا للرجل فهي في أغلب الحضارات القديمة رقيق رخيص تباع وتشترى ، فلا تمتلك بذلك عصمتها بحيث نلتمس في هاته الفترة سيادة الرجل وتسلطه على المرأة في حضارة العراق القديم ، لكن في فترة العصور القديمة بدأت المرأة تحضى بمركز مرموق فقد كانت أولا تتمتع بالشخصية القانونية بحيث كان من حقها أن تتصرف بأموالها كيفما تشاء ولها حق الشهادة مثل الرجل تماما وكان يجوز لها أن تعمل بالتجارة وتمارس الوظائف الإدارية المختلفة .

كما ظهرت في حضارة العراق القديم أول الشرائع المكتوبة التي أعطت للمرأة نصوصها مما يدل على وعي المجتمع بدور المرأة في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ،ومن بين هذه الشرائع المعروفة شريعة أورنامو التي تعد من أقدم الشرائع فهي تحدثت عن مكانة المرأة حتى وإن كانت لم تصلنا الكثير من بنود هذه الشريعة .

قديما نالت المرأة العراقية حقوقها في الحضارة القديمة وما ورد في شريعة حمو رابي يؤكد ذلك فقد أعطيت للزوجة حقوقا عديدة منها حقها في طلب الطلاق وحق الزوجة في التجارة وامتلاك المال .

قد كرم الله سبحانه وتعالى المرأة وجعل الجنة تحت قدميها وأوصي بالرأفة بها ورعاية حقوقها كما حرم الله وأد البنات الذي كان منتشرا بين العرب ،حيث يوصي الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم في الآية التالية:" يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن "سورة الممتحنة الآية 12.

قد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم المرأة في سنته مكانا مرموقا فكانت أول من شجعته وآمنت بنزول الوحي عليه ، فالمرأة هي أول من نصرته ، فهو أعتبرها صالحة ،عاقلة ونبيلة ،فلقد كانت المرأة بشخص السيدة خديجة بنت خويلد نقطة تحول في حياة النبي صلى الله عليه وسلم

وذات أثر كبير فقد كان يحن إليها طوال حياته ويبكي عليها تلهفا و وفاءا كلما يتذكرها فيقول عليه الصلاة والسلام :"نصرتني حين خذلني الناس ،وآوتني حين طردني الناس" لذلك جاء بأوسع من هذا في حقهن فجعلهن ودائع الله وأمانته فيقول: "إنها حبيبة نفسي من الدنيا وقرنها الصلاة وهي قرة عيني " فلا بد من وجود المرأة فهي أساس بناء المجتمع لقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: "المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها ".

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية الرئيسية التالية :

-ما هو دور ومكانة المرأة في المجتمع العراقي القديم ؟

كما قمت بتجزئة موضوعي إلى عدة تساؤلات وهي :

-كيف كان المجتمع العراقي القديم ؟

-فيما تمثل دور المرأة الاجتماعي والسياسي والديني في بلاد الرافدين؟

-من هن أبرز شهيرات العراق؟

-كيف كانت نظرة التشريعات العراقية تجاه المرأة ؟

أما فيما يخص سبب اختياري للموضوع يرجع إلى :

-الرغبة في الإطلاع على مكانة ودور المرأة في مراحل تاريخ المجتمع العراقي القديم .

-معرفة الظروف المحيطة بالمرأة و امتيازاتها في حضارة العراق القديم .

المنهج المتبع: اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على المنهج الوصفي .

وللإجابة على التساؤلات المطروحة استعنت بمجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

-القرآن الكريم : الذي يعد المصدر الرئيسي الذي تحدث عن هذا الموضوع من خلال كلامه عز وجل في "سورة النساء وسورة مريم" عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"استوصوا بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع وإن اعوج شيء في الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء "

-ومن أبرز المراجع المهمة التي تناولت هذا الموضوع نجد طه باقر :مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، وكتاب مقدمة في تاريخ الأدب ، ومحمد بيومي مهران :حضارات الشرق الأدنى القديم ، وخزعل الماجدي :متون سومر ،بخور الآلهة ،وكتاب عبد الحكيم الذنون :التشريعات البابلية ،وكتاب برهان الدين دلو: حضارة مصر والعراق ،وثلماستيان عقراوي :المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين ،كذلك سهيل قاشا:المرأة في شريعة حمو رابي ،وكلينكل هورست:حمو رابي البابلي وعصره.

-قسمت موضوع الدراسة إلى :

الفصل الأول جاء بعنوان المجتمع العراقي القديم والذي تكلمت فيه عن أصل تسمية بلاد الرافدين واختلاف آراء المؤرخين حول ذلك ، ضف إلى ذلك ذكر السكان المحليين لبلاد الرافدين من السومريين إلى الأكاديين والبابليين والآشوريين حتى الكلدانيون وتكلمت عن الأسرة في العراق القديم.

في حين تطرقت في الفصل الثاني إلى دور ومكانة المرأة في العصور التاريخية للعراق القديم "سومر وأكاد، بابل و أشور والدولة الكلدانية " والذي هو بمثابة الحلقة الأساسية لهذا الموضوع ،ثم تحدثت عن مكانة المرأة ودورها السياسي الديني بحيث ذكرت المرأة كونها إلهة وكونها ملكة وصولا إلى المرأة الكاهنة.

أما الفصل الثالث فقد جاء بعنوان المرأة في التشريعات العراقية ،بدءا بقانون أورنامو وقانون أشنونا ثم تشريع لبت عشتار إلى تشريع حمو رابي مع التركيز على المواد التي نصت على المرأة وحقوقها و واجباتها .

أما الخاتمة فقد حاولت إبراز فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذا الموضوع

-ومن الصعوبات التي واجهتني في هذا الموضوع :

قلة المصادر التي تحدثت عن هذا الموضوع.

تركيز المؤرخين على دور المرأة من الناحية السياسية والدينية على حساب الجانب الاجتماعي .

الفصل الاول

المجتمع العراقي القديم

1- أصل التسمية

2- التركيبية البشرية

3- الأسرة في المجتمع العراقي القديم

عاش إنسان العراق الأول في كهوف المنطقة الشمالية والشرقية ،بحيث تشير الدراسات الأنثروبولوجية إلى أن شبه الجزيرة العربية كانت تدفع باستمرار موجات بشرية من الصيادين والرعاة لتستقر في بلاد الرافدين وبلاد الشام نذكر منهم السومريين والأكاديين والآشوريين والبابليين .

كما سعى انسان المناطق العليا من بلاد الرافدين للانتقال من طور جمع القوت ومشاق الصيد والتجوال الى طريقة في الحياة أكثر أمنا واستقرارا حين حقق معرفته بانتاج قوته بنفسه لما عرف الزراعة واستئناس الحيوان .

1-أصل التسمية :

إن تسمية ميزوبوتاميا mesopotamia التي تفيد معنى (أرض مابين النهرين) أطلقها المؤرخ اليوناني بوليبوس (208-126 ق م) و الجغرافي استرابون (63 ق م ، 19م) و كان المقصود بهذه التسمية المنطقة الواقعة فيما بين نهري دجلة و الفرات و تمتد حتى حافة المناطق المرتفعة في الشمال حيث يدخل النهران الهضبة إلى منطقة بغداد الحالية حيث يقترب نهر دجلة و الفرات من بعضها و تضيق المسافة بينهما الى أقل اتساع [1].

[1]-أحمد أمين سليم، **تاريخ العراق-ايران آسيا الصغرى،دراسات في تاريخ حضارة الشرق الادنى القديم** ،دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع 2000 ،الاسكندرية ص 23 ، توفيق سليمان ، **دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة من اقدم العصور الى عام 1190 ق.م** (الشرق الأدنى القديم بلاد مابين النهرين بلاد الشام)،ط1،دار دمشق،، دمشق 1985 م.ص 96 .

كلمة عراق كلمة حديثة تشمل كل من بابل و آشور و أكاد و سومر آنفا[1]، أما عن أصل التسمية فيعرض لها تقى الدباغ في تسمية العراق عدة آراء فكان الرأي الأول يرى أن أصل كلمة –عراق– عربيا و تعين الشاطئ كونها شاطئ لنهر دجلة و الفرات و معناها الجبل أو سفح الجبل و هي كلمة قديمة أما سومرية أو غير سامية مشتقة من كلمة أوروك التي تعني مستوطن أو أنها تعود الى اشتقاقها من عدة كلمات "كأور" أو أنها أجنبية الأصل فهي "إراء" وعربت الى "عراق" و "إراك" و تعني أيضا البلاد السفلى[2].

و هناك من الباحثين من يتجه الى القول بان تسمية العراق ترجع في اصولها الى القرن الثاني عشر قبل الميلاد و يعتمدون في دلك على أنه كان هناك قطرا في أواخر العهد الكاشي (1580-1160ق م) تقريبا، عرف باسم *أريقا* حيث حرفت الى *ايراك* ثم عربت الى *عراق* أو العراق كان هناك من يرى انها كلمة سومرية تفيد معنى "المستوطن" شأنها في ذلك شأن كثير من المدن السومرية التي تعني نفس الكلمة[3].

و سميت ببلاد مابين النهرين حيث تعني المنطقة الآسيوية الواقعة في جنوبي جبال كردستان و تمتد مابين دجلة و الفرات حتى ملتقاهما و تطلق أيضا على المنطقة الواقعة بين سفوح سلسلة جبال

[1]– هنري عبود، **معجم الحضارات السامية**،ط2، جروس برس ، لبنان 1991 ،ص599 .

[2]– تقي الدباغ و آخرون،**البيئة الطبيعية و الانسان، حضارة العراق**،دار الحرية بغداد،1985،ص 13-14 .

[3]– أحمد أمين سليم ، المرجع السابق، ص ص 22-23 .

زغروس[1]، و الصحراء السورية و تنقسم بلاد مابين النهرين الى قسمين (الجزيرة في القسم العلوي و العراق العربي في القسم الجنوبي)[2].

و يرجع طه باقر أن كلمة عراق من أصل فارسي و التي تعني السهل أو السوداء أو البلاد السفلى و هي معربة من كلمة اراك أما عن تاريخ أو استعمال الكلمة عراق فقد ورد في العهد الكشي البابلي الوسيط في وثيقة ترجع في تاريخها الى حدود القرن الثاني عشر قبل الميلاد[3]

لقد أطلق العرب على بلاد الرافدين أرض الجزيرة بالنسبة للقسم الشمالي اشارة الى وضعيتهما الجغرافية فيما بين النهرين و ارض السوداء بالنسبة للقسم الجنوبي و ذلك لخضرته والسوداء يرادف العراق و كلمة عراق شاعت مابين القرنين الخامس و السادس ميلادي[4].

و ترجع تسمية البلاد باسم السوداء الى كثرة المزروعات و الأراضي السوداء المستغلة في الزراعة ولقد أسهم نهر دجلة و الفرات في طبيعة تكوين هذه المنطقة و زوداها بالمياه اللازمة للأعمال الزراعية[5]أما بالنسبة لتسمية دجلة و الفرات :

---

[1]زغروس : اسم يوناني لجبل ببلاد فارس اسمه الإندلاهو، و يقال له ايضا جبل طارق و هو المشهور، أحمد زكي بك قاموس **الجغرافية القديمة** ،ط1 للمطبعة الكبرى الميرية ، مصر،1899،ص 46 .

[2]- هنري عبود ، المرجع السابق، ص 85 .

[3]- طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات** ، تاريخ العراق القديم، ط2 دار المعلمين العالمية، بغداد، 1955 ، ص 76 .

[4]- حسن محمد محي الدين السعدي ،**في تاريخ الشرق الأدنى القديم** (العراق القديم –إيران آسيا الصغرى)، ج2 ،(د-ط) ،دار المعرفة الجامعية ،مصر ،2002،ص 48 ، انظر : نخبة من الباحثين العراقيين ،**حضارة العراق**، ج1 ،(د-ط)، بغداد 1985 ، ص 15 .

[5]- أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ، ص 22 .

أ-دجلة : اتخذ اسمه العربي من الاسم الأكدي"ايديجلان" أو"ايديجلا" ثم كما جاء ذكره في النصوص السومرية باسم "أوكتا" "دجنا" بمعنى السريع .

ب-الفرات: بمعنى الماء العذب مشتق من اسم الاكدي "بوراتي"أو"بوراتوم" المرادف للاسم في النصوص المسمارية "بوراتن" أو "بورونتا" [1].

2-التركيبة البشرية للمجتمع العراقي القديم:

كانت بلاد ما بين النهرين مهد حضارات قديمة ،وكان إنسانها الأول متفرقا في مجموعات بشرية انتشرت بين الشمال والجنوب بحيث مرت بأدوار تاريخية ممثلة في مجموعة من الأقوام التي قطنت بها مثل: السومريون ،الأكاديون ،الأشوريون ،البابليون ،والكلدانيون.

أ-السومريون:

سكن الشعب السومري القسم الأسفل من الأرض شعار فدعيت المنطقة التي سكنها " شومر" ثم استولى على عدد من المدن المجاورة فأصبح الحاكم المطلق على ذلك القسم من السهل الخصيب لا يزال أصل السومريين موضوع خلاف بين المؤرخين فهم ليسوا من الساميين و ليس هم أي صلة بالقبائل السامية التي كانت تنزل بادية العراق، إلا أنهم كانوا أقوياء أشداء لا ينامون على ضيم و لا يعرفون الكسل محلا له في نفوسهم [2].

---

[1] حسين محمد محي الدين السعدي ، المرجع السابق ،ص 34-35 .

[2] عبد الرزاق الحسيني، **العراق قديما و حديثا** ،ط3، مطبعة العرفات، صيدا، 1958م، ص 12 .

ويعد السومريون من أقدم الشعوب التي استطاعت وضع لبنات الحضارة في القسم الجنوبي في وادي الرافدين و التي عرف ببلاد سومريين أطلق عليهم هذا الاسم نسبة إلى المنطقة التي استقر فيها بالجنوب و التي تشمل الأراضي الفاصلة بين نهري دجلة و الفرات و تمتد على مسافة 30كلم مابين مدينتي "أوريو" و"أريدوا" قرب شط البحر[1] .

و العناصر السومرية بقيت من وقتنا الحاضر محل تساؤل و بحث بالرغم من الجهود التي قام بها الأثريون و المؤرخون بإجلاء الفوضى عن أصل هذا العنصر فكل ما أمكن إقراره هو انه وفدت إلى الجنوب بالإضافة إلى عدم انتماء إلى العناصر البشرية الأخرى سواء السامية أو الحامية أو الهندو أوربية و أن أصلهم جبلي و ذلك من العمارة الدينية المجسدة بطابع الارتفاع بالإضافة إلى الأختام الأسطوانية التي جاء فيها بعض الحيوانات الجبلية كالوعل الجبلي وكذلك ارتدائهم للالبسة الصوفية ما يدل على أنهم وفدوا من المناطق الباردة[2].و منهم من يرى أنهم جاؤو من المرتفعات التي هي في شرق البلاد النهرين أو شمالها الشرقي عن طريق أرمينيا و إيران ،و لو أنه يمكن أن نستبعد أرمينيا من هذا الغرض على أساس انه من المستبعد أن يهبط المهاجرون منها و يتجاوزون المناطق الصالحة للاستيطان الغربية منها في شمال العراق[3].

---

[1] بلخير بقة ، **أثر ديانة وادي الرافدين على الحياة الفكرية سومر وبابل 3200-539 ق م**، إشراف بلقاسم رحماني مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير ، **تخصص تاريخ قديم** ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر،2008-2009 ص 16 .

[2] سهيل قاشا ، **عراق الاوائل حضارة وادي الرافدين** ، ط1 ، العارف المطبوعات، البيان ، 2010 ، ص 15 .

[3] أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ،ص 161 .

وقد بلغ السومريون مرتبة عالية من الحضارة فقد بدأو شق القنوات و استغلال التربة بعقل و تدبير و إقامة المعابد و التماثيل[1]،و بينما كان السومريون يتمتعون باستقلالهم و هم آمنون من طوارئ الحدثان يشيدون مدنهم الكبرى في جنوبي العراق:كأور وأروك، لجش ، و غيرها و يحفرون الترع و يهدون طرق الزراعة[2].

و في حدود 3200ق م ظهرت أول أشكال الكتابة التصورية في معابد أروك سميت مرحلة الكتابة هذه بالمرحلة الصورية حيث أصبح بإمكان التعبير عن كلمة بعلامة واحدة، ثم انتقلت من طورها الصوري الى طورها الرمزي، حيث أصبح يمكن التعبير عن الاشياء و الافكار المتعلقة بها أو التي يمكن أن توحي بها ثم تطوره الكتابة المسمارية بعد ذلك الى الطور الصوتي حيث اصبح الاهتمام بالعلامات المسمارية[3].

أما فيما يخص مرحلة دول المدن السومرية (عصر السلالات السومرية) 3000-2350 ق.م فيحدد بعض العلماء بدء هذه المرحلة في 2800ق.م أو2900 ق.م أي أن هذه المرحلة استمرت مابين خمسة أو أربعة قرون فهي تقترب من زمن مرحلة الظهور.

امتاز النظام السياسي السومري في هذه المرحلة بما يسمى بدولة المدينة (sity state) حيث تحتفظ كل مدينة باستقلالها السياسي و بمحاكمها ومعابدها وآلهتها[4].

---

[1] سعيد اسماعيل علي،**التربية والحضارة في بلاد الشرق القديم**،(د-ط)،(د-د-ت)1994 م-1415ه ،ص33.

[2] عبد الرزاق الحسيني ،**العراق قديما وحديثا** ،ط3 ،طبعة الفرقان صيدا ،1958 ،ص12.

[3] خزعل الماجدي ،**متون سومر**،ط1 ،الأهلية للنشر والتوزيع ،1998 ،ص39.

[4] خزعل الماجدي ، المرجع السابق ، ص 43 .

حيث كانت كل مدينة مع ضواحيها و مجموعة قنوات الري التابعة لها تشكل دولة مستقلة ترتبط بعلاقات مختلفة مع باقي المدن المحيطة بها و غالبا ما كانت تنشب حروب بين هذه المدن بعرض السيطرة على الاراضي و قنوات الري المقامة على نهري دجلة و الفرات و من اهم المدن السومرية في عصر السلالات الباكرة : أور، أوروك، كيش،لاجش، نيبور، أوما وأدابا و غيرها[1]، و كانت هذه هي المدن السومرية الاساسية التي حكم فيها ملوك سومريون لكن هناك مدنا اخرى في سومر تحضى بنفس أهميته هذه المدن مثل: نيبور(نفر) و هي أكبر مدينة دينية سومرية و تكاد تكون العاصمة الدينية المقدسة لبلاد سومر كلها.

ثم يأتي عصر الدولة السومرية التي تمثل مرحلة لوجال زاكيزي الذي حكمها بين 25-29 سنة و هناك ما يقال عن زاكيزي هذا بأنه توسع في دولته وحولها الى امبراطورية تعدت حدود وادي الرافدين و شملت سوريا، وهذا ما نراه مدونا في سينديانة حجرية مكرسة لانليل في نفر[2].

ب-الأكديون:(2350ق م – 2150 ق م)

ينسب الاكديون الساميون الى اسرة الشعوب السامية البدوية الى استوطنت دوما الصحراء العربية "بادية الشام" ،و هم من أقدم القبائل العربية التي نزحت من جزيرة العرب و استقرت في وادي الرافدين منذ اقدم العصور فاستقروا في بداية الامر على ضفة نهر الفرات الغربية البقعة

[1] بلخير بقة ، المرجع السابق، ص 19 .

[2] خزعل الماجدي ، المرجع السابق ، ص ص 44-50 .

الممتدة بين دير الزور وهبت، ثم انحدروا جنوبا حتى اتصلوا بتخوم بلاد سومر[1]، و قد عرفت هذه المنطقة باسم أكد، و الذي يطلق على الدولة التي أسسها سرجون باسم الدولة الاكدية[2]، الذي تقول عنه الاساطير انه كان بستانيا من قبل و انه ترك و هو طفل رضيع على مياه النهر و لكنه أنقذ بمعجزة[3]، ثم اصبح ساقيا للملك"أور زبابا" ملك كيش (ثان ملوك اسرة كيش الرابعة) و انه ثار ضد مولاه و استطاع ان يخلعه و يعتلي العرش من بعده ،و ذلك لانه كان يقوم بالخدمة في معبد الاله السامي" مردوخ" في مدينة بابل و انه قد احسن عمله فتقبله مردوخ و من ثم جعله سيدا على البلاد في مكان "أور-زبابا[4].

كما اتخذ لنفسه لقب ملك ارض(سومر و أكد) و ثم مهد لاطماعه الخارجية بأن ادعي لنفسه لقب "ملك الجهات الاربعة" و هو لقب اعتاد اسلافه ان يصفوا به الهتهم الكبار فانتحله لنفسه وهدف من وراءه أن يقنع نفسه و يقنع شعبه بانه ثاني الارباب على جهات الارض كلها .

و يفيد احد نصوص الملك سرجون ان المدن السومرية التي تمكنه من السيطرة عليها و هي كما ورد في النص مدينة الوركاء التي دمرها و حطم سورها و اقتاد ملكها لوجال زاكيزي أسيرا و هو مربوط في طوق حول عنقه الى بوابة بوابة معبد انليل السومري ربما لاظهار تبجيله لهذا الاله

---

[1] أحمد سوسة، **تاريخ حضارة بلاد وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية و المكتشفات الاثرية** ج 2 (د-ط) ص 15

[2] أحمد امين سليم ، المرجع السابق ، ص 192 .

[3] سيبتينون موسكاتي ، **سكان الحضارات السامية القديمة**،تر : يعقوب ابو بكر،(د-ط) ،دار الرقي للنشر و التوزيع ،بيروت 1986 ، ص 67 .

[4] أحمد امين سليم ، المرجع السابق ، ص 193 .

و استرضاء السومريين الذي اجبروا على الخضوع له[1]،و تمكن سرجون الاكدي فيما بعد من توحيد العراق و مملكة واحدة شملت جميع حدوده الحاضرة و اقام اول امبراطورية في تاريخ العالم القديم

و شمل نفوذه جميع بلاد الشرق الادنى و امتدت امبراطورية حفيده (نرام-سين) من اواسط اسيا الصغرى الى الخليج العربي[2].

و لقد اقام سرجون بالعديد من الاصلاحات الداخلية ففي الناحية الادارية لم يعتمد على ولاء المدن السومرية كثيرا بل انه كون له اتباعا يدينوا له بالولاء ثم منحهم قسما من الاراضي التي كانت تتبع المعابد من قبل الامر الذي اثار عليه الكهنة فيما بعد ،فانضموا الى الثائرين ضده و لقد انشأ سرجون حاشية خاصة به تتصل به برابطة الدم و النسب بالمعنى الواسع للعصبية القبلية مما يشير الى محاباة الملوك الاكديين للعنصر الاكدي على حساب العنصر السومري[3].و قد شملت دولة سرجون معظم الهلال الخصين وعيلام و قسما من اسيا الصغرى الى ساحل البحر المتوسط فضمت بلاد آشور و كردستان شمالا، و امتدت حتى ضمت قسما من آسيا الصغرى من الساحل السوري ،حيث أن سرجون يذكر عنه وصل الى جزيرة كريت في عمق البحر المتوسط و في الشرق ضمت امبراطورية آكاد كل من عيلام و من ضمنها الشوش (سوسة).

---

[1] أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ، ص 194 – 195 .

[2] هاري ساكز ، **الحياة اليومية في العراق القديمة** ، بلاد بابل و أشور ، ص 29-30 .

[3] احمد امين سليم ، المرجع السابق ، ص 197 .

و بعد رحيل سرجون خلفه ابنه "ريموش" ثم اخيه "مانشتوسو" الذي قام بتجهيز حملة حربية ضد عيلام.

و يعتبر(نرام-سين 2260ق م) من اقوى ملوك السلالة الاكادية بعد جده سرجون حيث تمكن من اعادة فتح الاقطار التي كانت تحت سيادة جده سرجون و اضاف اليها المقاطعات الجبلية حتى وصل الى ارمينيا ،ثم حكم(شاركلي شاري) في حدود (2223-2198ق م) و قد حدثت في عهده حركات عصيان و تمرد، فقد تحرك ضده الكوتيين و كان في نزاع مستمر مع آمورو[1] .

ج-البابليون :

حوالي سنة 2000 ق م أثبت شعب سامي جديد وجوده على فلسطين و سوريا، في ارض الرافدين في الوقت نفسه و تعني بهذا الشعب الآموريين الذين أسسوا سلسلة من الأول و في آخر الامر ظفرت احدى هذه الدول الامورية بالصدارة و هي التي تسمى الدول البابلية الاولى حوالي(1830-1530 ق م)و تعتبر بابل من حيث تاريخها و جنس اهلها نتيجة امتزاج الاكديين و السومريين فقد نشأ الجنس البابلي من تزاوج هاتين السلالتين و كانت الغلبة في السلالة الجديدة للاصل السامي الاكدي[2].

[1] عبد الحكيم الذنوب ، **التشريعات البابلية** ، ط1 ، دار علاء الدين للنشر و التوزيع ، دمشق، 1992 خ – 2000 م ، ص 26 .

[2] سعيد اسماعيل علي ، المرجع السابق، ص 45 .

ولقد أسس الدولة البابلية الاولى الملك(سمو-أبوم sumu abum) و كان ذلك في الفترة التي ظهرت خلالها دوليتي ايسن ولارسا، و في الوقت الذي اقام فيه الآشوريون دولة في شمال العراق و قد كان (سمو ابوم) يحكم في اول الامر رقعة صغيرة من جنوب العراق، و لقد بدا توطيد سلطانه بالقضاء على امراء المدن اعلن نفسه ملكا على بابل، و قد بدا جهوده الحربية في السنة التاسعة من حكمه حيث ضم اليه "دلبات" ثم غزا (سيبار) التي اعترفت بسيادته ثم تحالف مع لارسا لاخضاع كيش.

و لقد مات سمو –ابوم ، بعد ان حكم مايقرب من خمسة عشر عاما، ثم خلفه على العرش ابنه (سمولا ايلو).

و لقد حكم (سمولا ايلوsummuael)(1880-1845ق م)عرش بابل لمدة تقرب من خمسة و ثلاثين عاما ،و يستدل من الوثائق التي تبقت من عهده قيامه ببعض الاعمال العمرانية في دولته و منها شقه قناة في العام الاول من حكمه و بنائه سور بابل و اقامته معبدا للاله "أدد".

اما فيما يتصل باعماله الحربية فقد ثارت مدينة(كازاللو) في عهده و تقدر ملكها نحو بابل بعد ان تحالف مع كيش، و لذلك الملك البابلي استطاع ان يرد عن مدينته ثم تقدم الى كلزللو قد دمر اسوارها و اجتاح المدينة و بعد ذلك بعامين اخضع (كوتة) ثم اتجه الى (سومر) فاستولى على احد[1]

[1] احمد امين سليم ، المرجع السابق ، ص 235 – 236 .

الحصون الحربية الهامة الى مدينة نيبور عاصمة سومر الدينية و قد تمكن من ضم كل ممكلة اكد قبل وفاته.

وقد خلفه على الحكم ابنه (صبوم sabium) (1844-1831ق م) الذي حكم لمدة ثلاثة عشر عاما و قد حافظ على الدولة التي تركها والده، و استمر خليفته (ايبيل-سين) على سياسته فقام بحفر القنوات و رمم الاسوار .

و قد خلفه على عرشه بابل ابنه(سن مبلط sin-muballit 1812-1793ق م) . الذي قام بعده حروب في أور و لارسا وإسين[1] ، و تمكن "حمورابي" (1792-1750 ق م)وهناك من يصنعه في الفترة بين (1728-1686 ق م).

عندما إستلم حمورابي مقاليد الأمور ضم المدن المجاورة لبابل إلى دولته، و في السنة الثلاثين من حكمه شن حملة حربية على جنوب العراق فقضى على مناوئه (ريم سن) و لاحق فلول العيلاميين إلى سوسة .

ثم قام بالقضاء على دولة آشور القديمة في الشمال، و إلتفت إلى ماري و حارب ملكها (زمري ليم) الذي تحالف مع الفرس ضد بابل فقضى عليه و فتح ماري .

و لقد جمع حمورابي خصائل عديدة فذة جعلته قائدا و سياسيا و مشرعا و مصلحا و كان قد شرع بتقوية الادارة و المؤسسات و توطيد حكم الامبراطوري البابلية القديمة ، و اعتمد حمورابي على سياسة التحالفات و المعاهدات الثنائية و الوعيد ايضا و كان لهذه السياسة اكبر الأثر في نهضة

[1] أحمد أمين سليم،المرجع السابق ،ص 236 -237 .

بابل السريعة[1]،لقد تمكن حمورابي من السيطرة على كل بلاد النهرين،مما جعله يطلق على نفسه الألقاب(الملك القوي ،ملك بابل، ملك كل بلاد أمورو ،ملك سومر وأكاد ،ملك الجهات الأربع) ويشير أحد نصوصه لإنتصاره فيذكر على لسان حمورابي: "قتلت المعادين لي ،وحطمت أسلحتهم وضربت ديارهم وأخذت سكانها أسرى ،ودمرت قواها.

د–الآشوريون :

الآشوريون في الاصل فرع من الاقوام التي هاجرت من الساميين الاصلي و هو جزيرة العرب على ما يقول به جمهور الباحثين الا انهم لم ياتوا راسا من جزيرة العرب الى شمالي العراق و هم بدو غراة و انما حلوا في موطنة مؤقت بعد هجرة اجدادهم من الجزيرة و انتقلوا منه الى البلاد الي صارت فيما بعد موطنا ثابتا لهم[2].

و قد عرف الآشوريون نسبة الى عاصمتهم آشور التي اخذت اسمها من اسم الهها المحلي و هو اله الآشوريون القومي و كبيرا آلهتهم[3]و اطلق اسم "آشور" في النصوص القديمة على كل من المدينة و الهها و الدولة نفسها و قد وردت كلمة (آشور) في المصادر الاراضية و العربية تحت اسم آشور و اما المصادر السومرية فقد عرفت بلاد الاشوريين باسم"مات آشور" أي بلاد آشور و يقع الاقليم الأشوري على طول دجلة من خط عرض 27 شمالا حتى مصبه جنوبا على صورة مثلث

[1] عبد الحكيم الذنون، **التشريعات البابلية** ،ط1 ،دار علاء الدين للنشر والتوزيع،دمشق ،1992 ،ص32.

[2] أحمد أمين سليم،المرجع السابق،ص256.

[3] نورالدين خاطوم و آخرون ، **موجز تاريخ الحضارة** ج1 ، مطبعة الكمال مصر 1956 ، ص 213 .

بحصر دجلة و الزاب الاعلى و الزاب الاسفل تجده من الشمال و الشرق جبال عالية و هضاب و اراضي تتخللها النجاد و الاغوار[1] .

و يقسم المؤرخون تاريخ آشور القديم الى ثلاثة عصور متميزة و هي :

– العصر الآشوري القديم :

يشغل العصر الآشوري القديم الفترة من 200-1521 ق م ، تقريبا و تقابل تقريبا العصر البابلي القديم و حكم آشور خلال هذه المرحلة سبعة عشر ملكا و ذلك حسبما ورد في القائمة التي عثر عليها من جور سبا دالا انه يرجح ان البعض هؤلاء الملوك كان يعاصر بعضهم و الناحية السياسية فقد خضع الآشوريين في بداية هذه المرحلة بحكم ملوك اسرة او الثالثة و لكن بعد سقوط اسرة او انتهز الاشوريون الفرصة و استقلوا و ذلك مثلهم مثل كثير من المدن الاخرى .

و لقد مرت اشور خلال العصر الاشور القديم بثلاث مراحل رئيسية استغرقت المرحلة الاولى منها الفترة الزمنية من 206-1814 ق م و هي تتميز بالغموض الشديد حيث لا تتوافر المعلومات في كثير من فتراتها سوى اسماء بعض الملوك الى جانب اعمالهم العمرانية كما ورد في القوائم الآشورية التي دونت في فترة مؤخرة و كذلك في بعض النصوص الكتشفة في المستوطنة التجارية الآشورية في منطقة كبادوكيا في آسيا الصغرى[2].

[1] احمد امين سليم ، المرجع السابق ، ص 255 أ انظر ايضا : طه باقر،المرجع السابق، ص 164 .

[2] نفسه، ص259-261 .

و قد تمكن(بزور-آشور الأول) أن يؤسس أسرة حاكمة في أشور كان ملوكها يحملون أسماء أكدية بحتة أو في عهد حفيده " ايلو شوما "(1940-1906 ق م) تمكن الآشوريون من التوغل في جنوب بلاد النهرين للسيطرة على الطرق التجارية الموصلة في بلاد عيلام و الخلد العربي و لقد ادعى انه حرر مدينتي أور و نفر التين كانتا نفعا على الطريق التجاري إلى الخليج العربي .

و تبدأ المرحلة الثانية من العهد الآشوري القديم بالملك "شمشي –أددالأول" (1813-1781 ق م) و هور عليهم اموری تمكن نت تأسيس أسرة جديدة في بلاده آشور تمكنت من تحكم آشور بشكل مستقل

و ساعد شمشي -أدد في تكوين دولته دهاؤه الإداري و مهارته السياسية فكان يتابع عن كثب كل الأمور التي تتحلف بتسيير شؤون دولته و ذلك كما يتضح من رسائله التي عثر عليها كما انشأ شبكة محكمة من الموظفين الإداريين و من الناحية الخارجية فلقد نجح في إقامة علاوات وصداف مع حكام سورية سواء بواسطة المعاهدات أو علاقات الزواج بين السلالات الحاكمة[1].

أما المرحلة الثالثة من العصر الآشوري القديم فتتميز بخضوع آشور لبابل على أيام حمو رابي و ظل الانمر كذلك من اعتلاء"بوزور-أشور" الثالث عشر في عام 1221 ق م حيث يبدأ العصر الآشوري الوسيط[2].

[1] أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 259 – 261 .

[2] نفسه ، ص 26.

-العصر الآشوري الوسيط :

و يبدأ من نهاية مملكة بابل و يستمر خلال الحكم الكاشي و ينتهي في بداية القرن التاسع و بقيت بلاد آشور تحت حكم البابلي إلى أن أسقطت بيد الجيشين في القرن السادس عشر ق م و كما تراجع الجيوش منها احتلها الكاشيون[1].

إذا تكونت بجوار الآشوريون في ذلك الوقت من جهة الغرب قوة فتية جديدة هي قوة الميتانيين [2] التي انشأ وها الجور يون في منتصف الألف الثاني ق م و لقد أخذت قوة المتباينة تزداد حتى أصبحت لهم الطولي في الأحداث الشرق الأدنى القديم خلال هذه المرحلة و لقد تمكنوا من فرض سيطرتهم و نفوذهم على دولة أشور و استمرت تلك السيطرة زهاء قرن من الزمان .

و ما ساعد أشور للتخلص من المتباينين هو الصراع الذي شب بين المتباينين و الجيشين مما أرهق الطرفين وراء الأسرة سواء بالنسبة للمتباينين انقسام البيت المأكل المتباين إلى فرقين متأخرين

و عاصر هذه الأحداث الملك الآشوري (آشور – أو بلط الأول)(1365-1330 ق م) الذي انضم إلى احد الفريقين المتنازعين و نتيجة للمؤامرات بين الفريقين قتل الملك الميتاني"توشراتا"

[1] بلخير بقة ، المرجع السابق،ص26.

[2] دولة ميتاني:اسم سياسي لمملكة أنشأها الحور يون في المنتصف الثاني من الألف الثاني ق م ،وقد غزا ملكهم المسمى "سوشنار"المعاصر للفرعون المصري تحو تمس الثالث بلاد آشور وكذلك فعل "تشراتا" ،أنظر :طه باقر ،المرجع السابق،ص167.

و هكذا تمكن (آشور- أوبلط الأول) من التخلص من سيطرة الميتانيين دون أن يدخل في أي معركة حربية و لقد اتبع سياسة حكيمة مع جيرانه فتصاهر[1] .

مع ملك الكاشيين الذي تزوج بإبنته أملا أن يصبح حفيده يوما ملكا على بابل ،ثم خلفه (أشور-أوبلط الثاني) وسارت الدولة الآشورية في نموها وتوطيدها .

وخلف (أشور-أوبلط) على العرش "إنليل نيراري"(1329-1308ق م) ثم جاء بعده "أدد-نيراري الأول "(1307-1275ق م) الذي ينسب إليه بعض المؤرخين دور مؤسس الإمبراطورية ،وذلك لدوره الكبير في عملية التوسع الأشوري .

-العصر الآشوري الحديث:

إستغرق العصر الآشوري الحديث ما يقرب من ثلاثة قرون وينقسم إلى امبراطوريتين تخللتهما فترة رطود وضعف ،وتبدأ الامبراطورية الأولى بعهد "أدد نراري الثاني" وينتهي بعهد "أشور نراري السادس" وذلك من حوالي عام 911 ق م-745ق م ،وحكم خلالها تسعة ملوك ،وتبدأ الإمبراطورية الثانية بعهد الملك "تجلات بلاسر الثالث "وينتهي بعهد الملك "أشور أوبلط الثاني" وذلك حوالي عام 745ق م-612ق م،وقد حكم خلالها عشرة ملوك [2]

[1] أحمد أمين سليم ، المرجع السابق،ص261-262.

[2] نفسه ،ص265.

د-الكلدانيون :

الكلدنيون هم من القابائل البدوية السامية و يعدهم المؤرخون فرعا من الآرميين نزحوا من سورية الى جنوبي العراق و قد ظهر الاول مرة في عهد(شمسو ايلون) خليفة حمورابي، و كان اول ملوكهم يدعى (أيلوما-إيلو) يبدأ حكمه سنة 1742 ق م و لقد مارست سلالتهم سلطة غير ثابتة على اقليم سومر و اكد حوالي قرن و نصف قرن [1].

و قد انظم الى القبائل الكلدونية حشود من الآرميين نزحوا من سورية في فترة ضعف الدولة الآشورية ما بين سن (1077-94 ق م) و صار ينتحنون الفرص لاحتلال بابل و القضاء على الحكم الآشوري فيها فقد جره احد ملوكهم المدعو(مردوخ بلادان) حملة على بابل و فتحها و حكم فيها اكثر من عشر سنوات بين 721 و سنة 711 ق م ،و فيما بعد قام "آشور بانيال" بحملة تاديبية على بابل و اخضع الامراء المتمردين و اتجه نحو علايام التي كانت تحرضهم على التمرد [2]

فإحتل عاصمتها (السوس) و خربها بعد وفاة آشور بانيبال سنة 626 ق م انتهز سكان القصر البحري ضعف المملكة الآشورية فاستولى الزعيم الكلدوني (نيبوبولاس) على مقاليد الحكم في بابل (625-655 ق م) و هو يومئذ حاكم بابل[3]و قد تزعم الثورة ضد الآشوريين و لم تتمكن

[1] أحمد سوسة ،مرجع سابق،ص145.
[2] نفسه،ص145.
[3] نفسه ، ص 145 .

القوات الآشورية الموجودة في نيبور هزيمته فاعلن نفسه ملكا على و مؤسسية للاسرة الحادية عشر البابلية و التي تعرف الاسرة البابلية الاخيرة أو الممكلة الكلدانية.

و حمل نبوبلاس لواء تحرير بابل و استمرت الحرب قائمة ضد الآشوريين نحو احدى عشر عاما تمكن بعدها من الاستلاء على نيبور و تحرير كلا من بلاد سومر و اكد ، تمكن من فرض حضارة على آشور لكنه لم يتمكن من الاستلاء عليها و في ذلك الوقت كان الميديون قد بداو غزو الآراضي[1]،الآشورية فتحالف (نبو بولاس) مع الملك الميدي (كي أخسار) ودعم هذا التحالف بزواج إبنه (نبوخذنصر) من إبنه الملك الميدي وساعد هذا التحالف على سقوط دولة آشور ، لم يهتم الميديون بامتلاك آشور فقنعوا بنصيبهم من الغنائم ، أما البابليون فقد امتلكوا آشور وكرسوا جهودهم لإعادة إحياء المجد الديني والثقافي لجنوب العراق.

ويتفق المؤرخون على عدد ملوك الأسرة البابلية الأخيرة وعددهم ستة ملوك حكموا لمدة ثمانية وثمانين عاما[2] .

3-الأسرة في المجتمع العراقي القديم:

تأسست الأسرة ،بدعائمها القوية في سومر وأكاد منذ أقدم العصور على أساس التزاوج من امرأة واحدة ،فلم يكن للرجل كقاعدة أساسية أكثر من زوجة شرعية واحدة وأن سمح له القانون والتقاليد أن تكون له محضية أو أكثر ،ويستند الزواج في جوهره على وثيقة مكتوبة هي حجة

[1] أحمد أمين سليم ، المرجع السابق، ص 287 – 288 .
[2] نفسه، ص288.

صادرة من طرف واحد ملزمة يحدد الزوج بموجبها –أمام شهود–حقوق وواجبات الزوجة وكذا المبلغ يدفعه في حالة الطلاق والعقوبة التي قد تنزل بالمرأة الخائنة ،و على وجه العموم يحدد فيها كافة شرائط العقد[1]

كما فضل سكان بلاد الرافدين الزواج المبكر ،واهتموا بكثرة انجاب الأطفال لمساعدة الآباء في أعمالهم وزراعتهم وليهتموا بهم في شيخوختهم [2].

بحيث كان الزواج عند العراقيين بالنسبة للفتاة في عمر مابين (14 إلى20) أما الأولاد فيتراوح عمر الزواج ما بين(26 إلى32)، كما كان والدا الفتاة يعينون لابنتهم الزوج المستقبلي منذ ولادتها إلى أن تكبر لأن الرجل هو المسيطر ،وكان زواجهم عرفي.

كما أنه ليس من حق الزوج أن يتزوج امرأة ثانية إلا إذا كان ليس له أطفال من الزوجة الأولى (غير قادرة على الإنجاب)، وكانت مكانة الزوجة الثانية أقل من الأولى [3]

مثل ما كان للزواج في بلاد الرافدين تقاليد و قوانين ،كان للطلاق أيضا نظم وقواعد بحيث لم يكتفي سكان بلاد الرافدين بتنازل الرجل الشفوي عن كل حقوقه لزوجته ،بل على الزوج أن يؤدي رغبته بقرار من المحكمة يثبت تنازله عن زوجته بصورة رسمية ،ويعطيها حق الزواج ثانية [4]

---

[1] ل .ديلابورت ،بلاد ما بين النهرين، الحضارتان البابلية والآشورية ،تر: محرم كمال، مر: عبد المنعم أبو بكر، مكتبة الأداب ومطبعتها بالجماميز للطبع والنشر،(د–ت)،ص88.

[2] ثلماستيان العقراوي،**المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين** (د–ط) ،منشورات وزارة الثقافة والفنون الجمهورية العراقية ،1978 ،ص ص25–36.

[3] M.STOL .WOMEN IN MESPOTAMIA(vrije universiten .amsterdam)P125 .

[4] ثلماستيان عقراوي، المرجع السابق،ص102.

أما عن أنواع الطلاق فتمثلت في أولا ،الطلاق المنصف :وهو طلاق الرجل لزوجتـــه دون سبب وفي هذه الحال يكون مجبرا على دفع مبلغ من المال لزوجته ،أما الطلاق الثاني فهو الطـــلاق العادل وهو طلاق الرجل لأسباب موجبة له وفي هذه الحال لا يدفع الزوج مهر الطـــلاق ،ومـــن الأسباب الموجبة له نجد سوء سلوك الزوجة أو امتناعها عن المعاشرة أو كونها عاقرا[1]

[1]ثلماستيان عقراوي، المرجع السابق،ص174.

الفصل الثاني

مكانة و دور المرأة في المجتمع العراقي القديم

1- مكانة المرأة في المجتمع العراقي

أ. مكانة المرأة عند السومريين و اكاديين

ب. مكانة المرأة عند البابليين

ج. مكانة المرأة عند الاشوريين

د. مكانة المرأة عند كلدانيين

2- أدوار شهيرات العراق القديم

أ. المرأة زوجة النبي

ب. المرأة الإلهة

ج. المرأة الملكة

د. المرأة الكاهنة

لم يكن للمرأة في المجتمع العراقي القديم قاعدة ثابتة نتيجة للتغيرات الاجتماعية والدينية والسياسية التي كانت تتحكم بمكانة المرأة في المجتمع ،بحيث نلمس ذلك في كون المرأة في العصور الأولى كانت تعيش حياة قاسية بحكم الظروف السائدة في تلك الفترة المتمثلة في الاعتماد على الزراعة واستئناس الحيوان .

كما لعبت المرأة في المجتمع العراقي القديم أدوارا دينية وسياسية تمثلت في كون المرأة إلهة من خلال وجود مجموعة من الآلهة الإناث التي عرفت شهرة في المجتمع ،كذلك وجود وظيفة الكهانة للنساء وذلك لخدمة المعبد .

أما فيما يخص الأدوار السياسية فتتضح في بروز ملكات شهيرات حكمن مدة من الزمن .

1-مكانة المرأة في المجتمع العراقي القديم:

لقد عاش سكان بلاد الرافدين الأوائل في مرحلة النظام القبلي ولعبت النساء دورا هاما في الانتاج ،وتمتعن باحترام كبير فشاركن في اجتماعات العشائر والقبائل ،وقد حفظت لنا الأساطير حول ذلك أنباء غير مباشرة تقول :كان الآلهة والآلهات يناقشون الأمور معا في المجلس السماوي ولكن هذه الظواهر الخاصة بمرحلة نظام الأمومة (سيادة الأم) تلاشت مبكرا لتظهر مكانها علاقات جديدة أصبحت فيها الأسرة الأبوية هي الخلية الأساسية في المجتمع واكتسب الأب السلطة على الزوجة والأولاد وأصبح السيد المتصرف بأملاك الأسرة [1]

بالرغم من ذلك فإن للمرأة أيضا دور ومكانة ،فهي التي كانت تعتني بالصغار وبحمايتهم وتنشئتهم ،كما كانت تساهم مع الرجل في الصيد يدا بيد[2]،لأن الله خلق هذا الكون من ذكر وأنثى

[1] نعيم فرح ،**موجز تاريخ الشرق الأدنى ،السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي**،(د-ن)،دار الفكر ،(د-ت)،ص19.
[2] بهنام أبو الصوف، المرجع السابق،ص35.

لقوله تعالى:"ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"[1].

أ-مكانة المرأة عند السومريين والأكاديين:

لقد أعطى السومريون المرأة بعض الحقوق بالرغم من كون المجتمع ذكوريا ،حيث كان لها الحق في أن تقوم بالبيع والشراء ،والتبني وامتلاك العبيد والاماء ،وامتلاك الأراضي والماشية والنقود والتصرف بها على هواها ،كما كان بامكانها رفع دعوى والشهادة في المحاكم والامتناع من الذهاب الى بيت زوجها وحتى رفض العريس المتقدم لخطبتها ،ولم يعتبروا زواج الاماء شرعيا فالزوجة الحرة هي الوحيدة الشرعية ،وهي المسؤولة عن الأولاد القاصرين بعد موت زوجها ،كما أنهم لم يفرقوا بين الصبي والفتاة حين يولدون وحتى شرائعهم تستعمل كلمة (dumu)أي الطفل [2]

كما أنه اذا تزوجت البنت تحتفظ لنفسها بما يقدمه أبوها من بائنة ومع أن زوجها كان يشترك معها في القيام على هذه البائنة ، فقد كان لها وحدها أن تقرر من يرثها بعد وفاتها ،وكان لها من الحقوق أو أولادها ما لزوجها نفسه واذا غاب زوجها ولم يكن لها ابن كبير يقيم معها كانت هي تدير المزارع كما تدير البيت ،وكما كان لها أن تشتغل بالأعمال التجارية مستقلة عن زوجها.

غير أن نساء الطبقات العليا كن يعشن حياة مترفة وكان لهن من النعم ما يكاد يعدل بؤس أخواتهن الفقيرات ، شأنهن في هذا شأن النساء في جميع الحضارات[3]، كما كان نساء الطبقات العليا يستخدمن الأصباغ والأدهان للتجميل ،ويستخدمن أدوات الزينة من الحلي المتنوعة ، ومنها القلائد (أنظر الملحق 1)والأقراط والخواتم ودبابيس الشعر.

[1] القرآن الكريم،**سورة الروم** ،الآية 21.

[2] خزعل الماجدي،المرجع السابق،ص269.

[3] ول. ديوارنت،**قصة الحضارة**،الشرق الأدنى،تر:محمد بدران ،ج2 ،جامعة الدول العربية للنشر والتوزيع ،2002 ،ص32.

عثر على مثبنة عليها قشرة من الذهب المخرم ، وقد وجدت في هذه النثبنة التي لا يزيد حجمها على حجم الخنصر معلقة صغيرة لعلها كانت تستخدم في أخذ الصبغة الحمراء من المدهنة ،وكان فيها أيضا عصا معدنية[1] .

وغالبا ما كن الصبايا يقضين النهار في اللعب والمرح ،متمتعات بمحبة الوالدين حالهن حال الصبيان،كما أنهن لا يترددن من مساعدة الأم اذا ما استطاعوا ذلك ،وكان مصير أكثرهن الزواج وتربية الأطفال ويقمن بأعمال مثل الكتابة وبيع الخمور وتزيين الشعر وطحن الحبوب وغزل ونسج الصوف

وفي العصر الأكدي برزت مهنة الكاهنة فنرى عدة نساء مشهورات منهن "أنخيدونا" (2371-2316ق م) ابنة سرجون الأكدي والتي هي أول كاهنة عليا للاله سين في أور ،"وانمن-انا" ابنة الملك نرام سين (2261) خليفة أنخيدونا والتي خدمت من سنة 2285ق م حتى 2249ق م [2]

وكان للمرأة في العراق القديم الحق في ممارسة أعمال ومهن مختلفة والقيام بواجبات ضمنها لها المجتمع والقانون ،فقد شاركت نساء سومريات معروفات أزواجهن الأمراء والحكام في الاشراف على شؤون الدولة وتصريف الشؤون المالية وجمع الضرائب وتوزيع الأرزاق وشراء العبيد وترؤس الاحتفالات الدينية ،وادارة الأمور التجارية وتصريفها ومنهن (ديم باندا) زوجة إينتاري حاكم مدينة لجش السومرية [3]،وكانت بعض النساء أختام خاصة يستعملها في معاملاتهن الخاصة[4] .

---

[1] حلمي محروس اسماعيل،**الشرق العربي القديم وحضارته** (بلاد ما بين النهرين والشام ،والجزيرة العربية)،(د-ط)،مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ،1997 ،ص106.

[2] ثلماستيان عقراوي،**المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين** ،(د-ط) منشورات وزارة الثقافة والفنون ،الجمهورية العراقية ،1978، ص ص25-36.

[3] نفسه،ص32.

[4] نفسه ،ص34-39.

أما الحرف التي مارستها المرأة فهي متعددة ومن أكثرها إنتشارا مهنة الكهنوت في بنات العائلات الغنية ،ومهنة الكتابة التي تعد أبرز المظاهر الحضارية في وادي الرافدين ،ولقد أدت المدارس دورا مهما في إنتشار الكتابة المسمارية فمن ثم في عملية الإستنساخ والتأليف فالتعليم لم يكن عاما في بلاد الرافدين بل كان مقتصرا على أبناء العائلات الغنية التي كان باستطاعتها تحمل المصاريف الباهضة [1]

ولدينا نص مسماري من القرن الثامن عشر قبل الميلاد يشير الى أن امرأة قد ساهمت في هيئة من المحلفين أمام مجلس القضاة في مدينة نفر ،وقد امتهنت المرأة في العراق القديم ،ومنذ العصر السومري مهنا مختلفة منها الكتابة والطب والغناء والعزف على الألات الموسيقية وتصفيف الشعر وادارة الحانات والمطاعم [2].

وكانت المغنية (أور–نانشه) من أشهر النساء الموسيقيات في أواخر عصر فجر السلالات السومرية في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد كما كانت تغني وتؤدي بعض الرقصات وتمثالها المكتشف في مدينة ماري على نهر الفرات(أنظر الملحق رقم 2) يظهرها مرتدية سروالا وشعرها المجعد متهدل على كتفيها وظهرها ،كما كانت حفيدة العاهل الأكدي المعروف نرام سين تعزف على الكنارة في حضرة الاله (سن) اله القمر في معبده الرئيس في أور[3]

أما فيما يخص التعليم عند السومريين فيشمل البنين والبنات وقد ذكر السير ليونارد وولي في أبحاثه عن حضارة وادي الرافدين ما يلي :"كانت المعابد حجرات منعزلة تتلقى فيها الفتيات فن الموسيقى على أيدي الكاهنات ليصبحن محترفات فيها " .

والظاهر من هذا الكلام ومن دراسة أوضاع المجتمع السومري ، أن الحاجة الاقتصادية والدينية هي التي كانت تحدد مناهج التعليم لديهم ، فالحاجة إلى تنظيم الضرائب وايتحصالها دفعت الكهنة إلى

[1] ثلماستيان عقراوي، المرجع السابق،ص199-200.

[2] بهنام أبو الصوف، المرجع السابق، ص39-40.

[3] نفسه،ص39-40.

تعليم الأرقام والمسائل الحسابية التي تتصف ببساطة تركيبها ، وقد عثر علماء الآثار على ألواح طينية مدرسة وعليها جداول للضرب والقسم والجذور التربيعية والتكعيبية ومسائل في الهندسة التطبيقية .

والحاجة إلى إنشاد الترانيم الدينية في الهياكل في أوقات تقديم القرابين للآلهة وفي الأعياد والإحتفالات العامة ، وهي التي دفعتهم إلى تعليم الفتيات الفنون الموسيقية ويستفاد من الأبحاث الأثرية إن الآلات الموسيقية التي عرفها السومريون كثيرة ،ومنها المزامير والقيثارة والطبل والصنج والعود والطار ، وفي المتحف العراقي قيثارة سومرية ذات شكل يتصف بوجود رأس ثور من ذهب ذي عينين من الصدف وحجر اللازورد ينتهي بلحية شعر ناصبة [1] (أنظر الملحق رقم 3)

ب–مكانة المرأة في بابل:

تعد العائلة البابلية عائلة أبوية أي أن للرجل حقوق تفوق حقوق المرأة ولكن هذه الامتيازات لم تصل الى حد استعباد المرأة أو اخفاء دورها الاجتماعي أو الاقتصادي ،فقد ضمن القانون للمرأة حقوقها الاجتماعية قبل الزواج وبعد[2]

أما فيما يخص الطلاق عند البابليين فكان إذا أصر الرجل على أن يطلق زوجته يجب أن يدفع لها من 20 إلى 30 شاقل من الفضة .

إذا قالت المرأة لزوجها "أنت لست زوجي "يقوم الرجل برميها في النهر ،وإذا أعطته الزوجة الحق بأن يتزوج من أخرى يدفع لها 6 مينا من الفضة [3]

[1] علي الحبني ،**التعليم في وادي الرافدين** (في العصور القديمة)،(د–ط)،(د–د–ن)،(د–ت)،ص150.

[2] برهان الدين دلو ، والعراق ،**التاريخ الاقتصادي والاجتماعي حضارة مصر والثقافي والسياسي** ،ط1 ،دار الفارابي،لبنان 1989 ،ص273.

[3] M.STOL .PRIVIOUS REFERENS .p. 129-130.

لم يكن للمرأة أي سيادة حتى على نفسها ،فالسيادة تنتقل من أبيها أو أخيها الى زوجها ،وكان الرجل هو السيد المطلق وله الحق في الطلاق حتى مجيء حمورابي التي حفظت شريعته بعض الحقوق للمرأة منها امكانية القيام ببعض الأعمال التجارية وعقد الاتفاقيات القانونية من بيع وشراء واعارة وتأجير دون وصاية أحد عليها ،كما أننا نراها مازالت تظهر كشاهدة في المحاكم وحق تربية الأطفال بعد موت زوجها[1]

ولقد خصت قوانين حمو رابي المرأة بمنزلة رفيعة وذلك للحد من حالات الزنا ومعاقبة كلا الطرفين وليس المرأة فقط ،ولضمان عيشتهم استمرت مهنة الكهانة أكثر عند البابليين القدماء ،أما العامة فبالإضافة إلى المهر الذي يبقى السند لهن في حياتهن والميراث الذي يتركه الزوج بعد موته كان بإمكانهن العمل بمهن كالكتابة والرضاعة[2]

ولقد اشتهرت في هذه الحقبة نساء عديدات ولكن تبقى الأروع فيهن شيبتو زوجة الملك زمريلم (1780-1760ق م) ملك دولة ماري التي أشتهرت بأفكارها العسكرية ،اشرافها على تجارة الخمور ،رمانسيتها الواضحة من رسائلها التي كانت توجهها الى زوجها حيث يكون بعيدا واهتمامها بالرعية ،فيمكننا القول أنها كانت ذات خصال حميدة فهي مثال الزوجة المخلصة والمرأة الشجاعة[3]

كما كان بمقدور المرأة أن تزاول البيع والبيوت ،كما تظهر في المحاكم كمدعية وشاهدة [4]

ويمكن أن نقول بوجه عام أن مركز المرأة في بابل كانت أقل منه في مصر وفي روما ولكنه مع ذلك لم يكن أقل من مركزها عند اليونان الأقدمين أو عند الأوروبيين في العصور الوسطى ،وكان لابد لها لكي تؤدي أعمالها الكثيرة ،من ولادة الأبناء وتربيتهم ،ونقل الماء من النهر والآبار العامة

[1] ثلماستيان عقراوي ،المرجع السابق،ص ص36-39.

[2] سهيل قاشا،**المرأة في شريعة حمورابي** ،(د –ط)،منشورات جامعة الموصل،العراق1985 ،ص144.

[3] ثلماستيان عقراوي ،المرجع السابق ،ص ص243-246.

[4] هورست كلينكل، المرجع السابق،ص221.

وطحن الحبوب والطهي وغزل الخيوط ونسجها ،وتنظيف دارها،كان لابد لها لكي تؤدي هذه الأعمال أن تكون حرة في غدوها ورواحها بين الناس ،لا تكاد تفترق من هذه الناحية عن الرجل في شيء ،وكان من حقها تمتلك الثروة وتستمتع بدخلها وتتصرف فيها فالبيع والشراء ،وأن ترث وتورث ،ومن النساء من كانت لهن حوانيت ،يتجرن فيها ،بل إن منهن من كن كاتبات وفي هذا دليل على أن البنات كن يتعلمن كالصبيان[1]

وقد اهتم البابليون بتعليم البنات وكان هذا الإهتمام يماثل تماما اهتمامهم بتعليم الأولاد وهم في هذه الناحية يشبهون السومريين ، وربما أصبحت البنت المتعلمة كاتبة تدر عليها مهنتها المال .

أما المزامير والترانيم البابلية فقد كانت تتجه إلى "تمجيد الآلهة والملوك المؤلهين أيضا ...ويبين عدد من هذه المزامير سلالم الغناء والنغمة التي يجب استعمالها " وهكذا نرى أن الاهتمام بتأليف الترانيم والمزامير قادهم إلى الاهتمام بالفنون الموسيقية ، ولاريب أن البابليين كانوا يعرفون الآلات الموسيقية التي سبق للسومريين أن عرفوها ، وربما اخترعوا آلات أخرى لم يتم اكتشافها .

ويمكن أن نضيف لعلم الفنون الموسيقية علوم أخرى للبابليين مثل علوم التاريخ والفلسفة والآثار أيضا [2]

ج–مكانة المرأة في آشور:

أشتهرت البنت الآشورية بالغنج والدلال وسحر جمالها، فللمرأة الآشورية في العصر القديم (2000-1521ق م) الحق في العمل ،فبالإضافة إلى وظيفة الكتابة وعقد الصفقات التجارية كان لها حق امتلاك الأختام الخاصة بها[3]

[1] ول .ديورانت، المرجع السابق،ص233.

[2] علي الحبني، المرجع السابق،ص154.

[3] ثلماستيان عقراوي ،المرجع السابق ،ص39-40.

كان نساء طبقة الأحرار والملوك يستعملن حلقات من الذهب والأحجار الكريمة كما كن يلبسن الخلخال في القدمين ،ويضعون بعض المساحيق للتزيين مثل (gublu) أي (كحل) ،ضف إلى ذلك إلى أن المرأة عند الأشوريين كانت غير محتشمة بحيث كانت ترتدي شال (reil)[1]

قد نصت القوانين عند الأشوريين أن الزوج في طبقة الموشكينو يجب أن يعيش مع زوجته في بيت والدها لمدة 10 سنوات قبل الزواج بحيث يقوم بدفع مهرها عن طريق بقاءه لخدمة والدها ،كما كان الزوج يقوم بالانتظار لمدة 3 سنوات أو أكثر إذا لم تنجب زوجته أولادا يقوم بعدها بالزواج ولكن بشرط أن تكون مريضة أو ليست قادرة وحقوقها تبقى محفوظة عند الآشوريين[2]

كما برزت منهن حاكمات وكاهنات وقد شغلت نساء بارزات في المجتمع الآشوري مناصب كبيرة في الدولة [3] ،لكن سرعان ما تدهورت الأمور في العصر الوسيط(1521-911ق م) حيث أصبح للآشوريين عادات أحطت من كرامة المرأة ،فنرى أنه عندما تبلغ فتاة سن الزواج والتي لم تكن محددة بل متى ما تبدأ ظواهر النضوج الجسمية عليها ،يبدأ الدلال بعرضهن للشباب الراغبين في الزواج ويبدأ المزاد على واحدة منهن ومن ثم فكروا بطريقة أخرى لا تهين المرأة وأيضا كي لا تذهب للغرباء وان كانت أسوء من الأولى ،كن يجلسن في ساحات الهيكل .

ثم يأتي الغريب ليلقي عليهن المال فيتقدس لذا لا يمكنهن الرفض ،وأما الطلاق فكان سهلا على الرجل أن يطلق زوجته حتى دون سبب أما هي فكان بإمكانها العودة إلى منزلها فقط إذا ما أساء معاملتها كما أنه لم يكن بإمكانها أخذ أي شيء من البيت دون علم زوجها وإلا اتهمت بالسرقة كما أنه لم يعد يحق لها امتلاك أي شيء ما عدا العبيد خاصة إذا أهداهم لها والدها[4]

[1]WOMEN IN MESPOTAMIA .P.124.

[2] WOMEN IN MESPOTAMIA.p.127-129.

[3] بهنام أبو الصوف ،المرجع السابق،ص39.

[4] ثلماستيان عقراوي ،المرجع السابق،ص41.

وفي العصر الأشوري الحديث (911-612ق م) عاد حق المرأة في الشهادة ورفع الدعوة وامتلاك الأرض ،ومن الشهيرات سميراميس الملكة الآشورية التي لا تزال أكثر شهرة في تاريخ العراق القديم ،وكانت وصية على ابنها الصغير "أدد- نراري"(811-783ق م) خمس سنوات (811-806) ومن ثم حكمت اثنين وأربعين سنة واختفت حين سلمت الحكم لابنها الثائر عليها ،كما نرى من القليلات التي صورت في المسلات وهي أشور –شرت زوجة أشور بانيبال[1]

وكانت أشور تشجع الإكثار من النسل بقوانينها الأخلاقية وبما تسنه من الشرائع ،شأنها في هذا شأن جميع الدول العسكرية ،فكان الإجهاض عندهم جريمة يعاقب عليها بالإعدام ،وكانت المرأة التي تجهض نفسها وحتى المرأة التي تموت وهي تحاول إجهاض نفسها ،تخزق بعد موتها .

كما كانت مترلة النساء في أشور أقل منها في بابل وان كان منهن من بلغن مترلة سامية بالزواج والدسائس وكانت تفرض عليهن عقوبات صارمة إذا ضربن أزواجهن ،ولم يكن يسمح للمتزوجات أن يخرجن للطريق العام بغير حجاب وكان يطلب إليهن أن يكن جد أمينات على أعراضهن وان كان يسمح لأزواجهن بأن يتخذوا لهم ما يشاءون من السراري ،وكان البغاء يعد في عرفهم أمرا لابد منه و تنظمه القوانين ،وكان للملك عدد من النساء يعشن معيشة العزلة ويقضين أوقاتهن في الرقص والغناء والتراع والتطريز والتأمر [2]

وتدلنا قوانين آشور على أن الحجاب كان عادة للسيدات ذوات المكانة والنساء المتزوجات في تلك المنطقة منذ الألف الأولى بل قبله ولكنه كان محرما على الاماء والعاهرات ، وإذا لبسنه وقفن في طائلة عقوبات شديدة [3].

[1] ثلماستيان عقراوي، ص 252-255.

[2] ول ديورانت ،المرجع السابق،ص281.

[3] سبتينو موسكاتي،المرجع السابق،ص96.

أما فيما يخص التعليم فليس لدينا من المعلومات عن مناهج التعليم عند الآشوريين إلا النادر جدا ، ومن هذا نستطيع أن نعلم أنهم كانوا يتذوقون الشعر ، بل أنهم كانوا يكتبون ألوان من الشعر الغنائي في تمجيد آلهتهم ويقومون بإنشاده بالاستعانة ببعض آلات الطرق وقد وصلت إلينا بعض أقاصيصهم ولا ريب أنها متأثرة بالأساطير السومرية والبابلية ، كما كان هناك نوع من أنواع التعليم الحربي لديهم إذ أن طبيعة دولتهم القائمة على القوة الحربية تحتم عليهم تعليم أولادهم –وربما بناتهم أيضا– فنون الحروب [1] .

د–مكانة المرأة في كلدان:

تعتبر المرأة الكلدانية (626-539 ق م) أخر امرأة تحت حكم وطني ، وللأسف فلقد نزلت المرأة إلى درجة أنه كان يحق لزوجها أن يبيعها أو يعطيها بدلا عن دينه ،وما إن يحق للزوج الذي لم يكن يدفع مهرا قانونيا أن يتخلص من امرأته متى لم يعد يريدها أو اختف جمالها ، لأنه بدون المهر لا يعتبر زواجا وإنما مساكنه بسيطة وكانت معاناتها تزداد بعد الزواج حيث تبدأ عملها من الفجر حتى حلول المساء من جلب الماء وطحن الحبوب والعجن والخبز والغزل وترتيب البيت ، ماعدا الحمل والإرضاع الذي كان يستمر ثلاث سنوات .

أما بالنسبة للخروج إلى المدينة كما كانت المرأة غنية كانت حرية الخروج عندها تتقيد فللعامة كانت حرية الخروج مطلقة دون رقيب ومتى ما شاءوا إلى أن المرأة الغنية كان يرافقها في خروجها النادر الوصيفات والحاجب [2]

هكذا عاشت المرأة الكلدانية تحت مهانة وسلطة الرجل فلا خلاص لها إلا بعد الموت أو الطلاق الذي هو أشد عذابا من الموت ،لأن للخروج الحق في طلاق امرأته متى ما شاء بقوله لها "أنت لستي زوجتي"في حين لو قالتها المرأة لعوقبت بالغرق أو بصرفها من البيت ،ومن النسوة

[1] علي الحبني، المرجع السابق،ص156.

[2] سهيل قاشا ، **المرأة في شريعة حمو رابي**، منشورات جامعة الموصل العراق ،1985 ،ص ص119-122.

اللواتي اشتهرن في هذه الفترة وخصوصا المتعبدات ،نجد والدة بنوهيد (555-539 قم) أدد-كوبي(648-546ق م) كما اشتهرت بالصلاة الدائمة وتقديم النذور وخدمة الإله سن في حران ولقد بنا لها ابنها تمثالا إكراما لها في هذا المعبد[1]

2-أدوار شهيرات العراق القديم:

عرف المجتمع العراقي القديم عدة نساء شهيرات في مختلف الجوانب سواء دينية أو سياسية أو ثقافية ،تمثلت في مجموعة من الأعمال البارزة في التاريخ كخدمة المعبد ، وانجازاتهن السياسية والحربية فقد كان هناك ملكات تقلدن مناصب كبيرة في الحكم وهذا ما سنوضحه في مجموعة من النقاط.

أ-المرأة زوجة للنبي:

لقد كان للنبي ابراهيم عليه السلام زوجة جميلة جدا وهي سارة ابنة عمه والتي أحبته حبين حب لقلبها وحب لربها فهو أرشدها لخالقها ،احتلت سارة مكانة رفيعة عند سيدنا ابراهيم وبالمقابل وقفت هي معه في السراء والضراء و لم تغفل عليه يوما ،حتى نها لم تسمح أن يمسسها أحد ويقصد المؤلف بذلك الجبار الذي حاول الاعتداء عليها ، وبالرغم من خوفها و لم تكن بيدها حيلة إلا أن تقوم بالدعاء لله سبحانه وتعالى لينجيها قالت "اللهم إن كنت تعلم أني آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي الكافر ".

بالاضافة إلى معاملتها لخادمتها هاجر معاملة الزوجة الأولى بعدما وهبتها لابراهيم كزوجة له والتي حمات منه اسماعيل ، لكن سارة أصابتها غيرة النساء مما جعلتها تصر على سيدنا ابراهيم أن يقوم بانزال هاجر وابنها في مكة التي كانت مكانا مهجورا لا زرع ولا ماء ولا انسان [2].

[1] ثلماستيان عقراوي،المرجع السابق، ص122.

[2] محمود شلبي ،حياة ابراهيم ،(د-ط)،دار الجيل بيروت ،(د-ت)،ص119-121.

أما هاجر فقد تحلت والايمان بالصبر على زوجها وما بدر منه وبقيت تدعو لربها لأن ينجيها هي وابنها ويرحمهما ويرزقهما ، ما إن دعت حتى استجاب الله لدعائها وشق الأرض من تحت قدميها لتنبع بزمزم لقوله صلى الله عليه وسلم :"يرحم الله أم اسماعيل ،لولا أنها عجلت لكانت زمزم عينا معينا "[1].

ب–المرأة الإلهة :

إن أبرز الآلهة السامية التي أدخلت عبادتها إلى وادي الرافدين في عصر مبكر جدا هو (إيا،إله المياه الأزلية) الذي يوازيه عند السومريين (انكي إله الأرض)ثم (سن إله القمر) الذي يعرف في السومرية باسم نانا ثم (شمش إله الشمس) الذي يراد فه الإله أوتوا عند السومريون، على أن أبرز الآلهة التي كتب لها أن تلعب دورا بارزا في الآداب والفنون هي الإلهة "عشتار" التي سماها السومريون" إنانا" أي سيدة السماء ، وعرفت باسم (عشتار وعشتروت) في سوريا [2].

فكانت الأم الأرض أول معبود اتخذته البشرية الأولى في كل مكان عرفت فيه الزراعة فقد قدس فلاحو العراق والعالم القديم كله الأرض بشكل امرأة بحالة حمل وأقاموا لها المزارات وقدموا لها الهدايا والنذور ،والأم الإلهة أو الأم الأرض عند السومريون وبصفاتها الأخرى في الجنس والخصب وتكثير النسل والحب والزواج هي إنانا (الملحق رقم02) كبيرة آلهة الوركاء التي منحتها الملوكية والسيادة والحكمة [3].

[1] محمود شلبي ، المرجع السابق ،ص137.

[2] كامل سعفان، المرجع السابق،ص30.

[3] بهنام أبو الصوف،**التاريخ من باطن الأرض**،(آثار وحضارات وأعمال ميدانية)،(د–ط)،مطابع شركة الأديب ، عمان – الأردن ،2009 ، ص38.

-الإلهة عشتار:

إلهة الحب والحرب في وقت واحد ، ورمز لها بالزهرة ، وقد انتشرت عبادتها في جميع أنحاء بلاد الرافدين ، وكذلك امتدت عبادتها فعبرت البحر إلى بلاد الإغريق ،وسميت هناك "أفروديت" سماها السومريون "إينانا" أو "إنيني" بمعنى سيدة السماء وأطلق عليها الأكاديون والأشوريون "عشتار" وعرفها بعض الساميين في سورية "عشتاروت وعشتوريت" ،وهي ابنة إله القمر ،وقد إختصها الأشوريون بصفة الحرب ،ولذلك مثلت على هيئة أسد ونعتت باللبؤة (أنظر الملحق رقم4).

وكان الإله "تموز" هو زوج الإلهة "عشتار" وقد مات وندبته زوجته ،كان تموز يمثل الخضرة في وقت الربيع ،وجاء في بعض الملاحم نزول عشتار إلى عالم الآخرة عند بداية كل ربيع لتعيد تموز من عالم الأموات في الصيف من كل عام ،وكانت عبادة تموز دائما تقرن بعبادة عشتار [1] .

إن عشتار كانت تتمثل أو تتجسد بكوكب ثم تنزل بعد ذلك من عليائها إلى الأرض لتشترك في حياة العالم ولا سيما بحياة البشر فتشرف على غرامياتهم أو على معاركهم ، لا ريب من أن عشتار لم تكن تشبه كوكب الزهرة فحسب بل كانت متجسدة فيه ، ولها شكل إنساني وإن لم تكن إلهة أم فهي متعلقة بالحياة ، بل كانت الحياة نفسها الحياة المتجسدة أو المتأهلة [2]

-أسطورة قصة حب عشتار ودموزي:

لقد بدأ طقس الزواج الإلهي في سومر بعلاقة عشتار الجنسية مع عشيقها أو قرينها بالمعنى الحر واتحادها مع الراعي دموزي وتكاثر الماشية والعشب نتيجة هذا الاتحاد.

[1] عبد الحميد زايد ، المرجع السابق، ص147-148.

[2] شارل فيروللو،**أساطير بابل وكنعان**، تع: ماجد خير بك ،(د-ط) ،1990،ص32.

وجاءت الزراعة فيما بعد وكانت على إنانا أن تختار بين الراعي والفلاح وكان لابد من التنافس فيما بينهما ، ولم تكن جائزة المنافسة سوى الزواج من إنانا لكي تمتلئ بالحليب الدسم وببواكير الماشية[1] ،معابد الألهة ،وإذا بقي دموزي الراعي ، الرمز المسيطر في عرسه مع إنانا إلهة الخصب لكن في الأخير وقع إختيار إنانا على دموزي ليصبح قرينا لها ،فيحققان اقترانهما أعجوبة اخصاب الطبيعة ونموها بالاضافة إلى ألبان دموزي الدسمة وأجبانه ،ودوره هنا يفوق دور الراعي لأنه أيضا ، اله خصب البلاد وعندما يتضح النص في هذا النشيد :

"بعد أن استعرضتهم جميعهم

فإن دموزي هو الذي دعوته ليصبح (إله البلاد)

دموزي المفضل لدى انليل

والذي كانت تميل إليه أمي

وكان أبي يشيد به"

وبعد هذا الاختيار يتابع النص مثيرا إلى أن إنانا تستحم وترتدي ملابس السلطة الخاصة بها وحدها وتطلب بأن يؤتى بدموزي إلى معبدها الذي كانت تملؤه الأناشيد والتضرعات وذلك لكي تتذوق السعادة برفقته ،فقد برز حب عشتار لدموزي بشكل كبير جدا وحتى دموزي أحبها فأنتجت له وللبلاد الماشية والحبوب والخضار وهو في هذه القصيدة التي تعد لمصير دموزي المؤسف ، نراه بكل محبة يتغنى بجمال حبيبته بتعابير رقيقة لا يمكن إلا أن تذكرنا بروح "نشيد الانشاد" ، لكن إنانا في

[1] مؤلف مجهول،**ديوان أساطير سومر وأكاد و أشور** ،تع: قاسم الشواف ،تق: أدونيس،ط1 ،دار الساقي للنشر والتوزيع ،بيروت، ص123.

إجابتها لدموزي تستشعر الموت الذي ينتظره وتعد نفسها مسؤولة عن ذلك ، فهل الموت الذي عرفه دموزي هو ثمن قبوله بعلاقته مع إنانا[1]

إن أول نص مكتوب خصه الانسان عن الأم الكبرى عشتار وابنها القتيل دموزي هو نص الاسطورة السومرية المعروفة بهبوط إنانا إلى العالم السفلي ،فالأم ترسل إبنها (أو حبيبها) إلى العالم الأسفل أثم

تقضي الأيام في ندبه وبكاء روحه الغائبة ،وعندما لا يجدي البكاء قتيلا،تتهيأ للشروع في رحلة طويلة للبحث عنه ،وتخاطر بالنزول إلى العالم الأسفل لاستعادته وتحريره من قبضة سيدة الموت ، فتفلح في مهمتها وتستعيده إلى الحياة من جديد ، إلا أن عهده بالحياة في العالم الأرضي لا يدوم طويلا ،ويهبط إلى العالم الأسفل من جديد مبتدئا دورة أخرى[2]

إننا لا نعرف الكثير من أساطير"عشتار" والذي نعرفه فصول منفصلة عن بعضها ،أما الرابط بينها فهو غير واضح تماما ،ومهما كان الأمر فإن سرد تلك الفصول صعب جدا ،إذ كل سرد لأية أسطورة قديمة ليس بالسهل

-أسطورة عشتار وجلجامش:

في أسطورة جلجامش ملك "أوروك" نجد ما نستطيع أن نسميه "رواية عشتار" أو" تاريخ غراميات عشتار" ،قالت الأسطورة بعد أن إنتصر جلجامش على مارد جبل الأرز عاد إلى عاصمته فاغتسل وغسل سلاحه وارتدى ثوبا أنيقا جديدا وأسدل شعره على كتفيه وأحاط جبينيه بتاج ،وبرز بكامل جماله ، فحدث أن نساء البلاد لما نظرنه افتتن به كل الافتتان حتى أن عشتار نفسها شغفها حبا ، فخاطبته بعد أن ملأت عينيها منه وقالت:"تعال يا جلجامش وكن زوجي ، فأهبك

[1] مؤلف مجهول،مرجع سابق ،ص ص123-139.

[2] فراس السواح،**لغز عشتار**(الألوهية المؤنثة وأصل الدين والأسطورة)،.ط1 ،دار علاء الدين للنشر والتوزيع،سوريا،1985،ص292-293.

عربة من لازورد وذهب تقرن إليها أجمل الخيول وأضخمها وتدخل قصري وعندما تدخل يركع عند قدميك السادة والأمراء والملوك ويقدمون لك –برهانا على عضؤهم–محاصيل السهل والجبل"

لم يستجيب ملك أوروك (جلجامش) ولكنه رفض بسرعة وبكل عنف كل مقترحاتها ، ووبخها بعبارات حماسية على تقبلها وخيانتها الماضية[1] ،يعني جلجامش في إهانة عشتار فيعدد لها خياناتها ويقول :ماذا علي أن أعطيك لو إتخذتك زوجة ؟هل أعطيك العطور والملابس ،هل أعطيك الأكل ؟هل أعطيك ما يقدم للآلهة من طعام رونق؟هل أعطيك الشراب رونق الملوكية ؟،أي خير سأناله لو اتخذتك زوجة ،أنت ما أنت إلا الموقد الذي تخمد ناره في البرد ،أنت من أنت إلا الباب الخلفي لا يصدر ريحا ولا عاصفة ،أنت من أنت حفرة بغطاء ،أنت من أنت حجر مرمر ينهار جداره ،أنت من أنت نعل يقرص قدم منتعله ،أي عشاقك وضعته في قلبك دوما؟أي من رعاتك أرضاك دوما؟ تعالي أقص عليك مآسي عشاقك (فتموز)حبيب صباك جعلته يبكي سنة بعد سنة ،وأحببت طير الشقراق المرقط ولكنك ضربته وكسرت جناحيه ها هو الآن يحوم البساتين ويصرخ (جناحي،جناحي) وأحببت الأسد الكامل القوة لكنك حفرت له سبعا وسبع حفرات [2].وأحببت الحصان المجلي في المعارك والسباق وحكمت عليه سبع ساعات وقضيت على أمه (سليلي) أن تواصل البكاء ، وأحببت راعي القطيع ومسخته إلى فهد ، وجعلت كلابه تلاحقه حتى مزقته ، وكان جلجامش يعرف كل هذا فاعتبر بغيره ولذا رفض عرض عشتار وأجابها دون دوران في نهاية كلامه :"ستحبينني ولا شك ثم تحولينني بعد ذلك إلى حيوان"[3] .

فلما سمعت عشتار هذا الكلام استشاطت غضبا وصعدت إلى السماء ومثلت أمام أبيها (أنو) وفي حضرة أمها أنتوم جرت دموعها وقالت :"يا أبي إن جلجامش سبني وأهانني لقد عدد جلجامش

---

[1] شارل فيروللو، المرجع السابق،ص ص32-34.أنظر: طه باقر ،**ملحمة جلجامش**(أوديسة العراق الخالدة)(د-ط) ،(د-ت) ص60-62.

[2] خزعل الماجدي ، **إنجيل بابل**،ط1 ،الأهلية للنشر والتوزيع،عمان –الأردن،1998، ص219.

[3] شارل فيروللو،المرجع السابق،ص 34.

مثالبي وعاري وفحشائي ، فتح الإله أنو فمه وقال لعشتار الجليلة :"ألم تكوني السبب ؟ ألم تتحرشي بجلجامش الملك فجنيت الثمرة فعدد جلجامش فحشائك وعارك .

إخلق لي يا أبتي ثورا سماويا ليغلب جلجامش ويهلكه وإلا سأحطم أبواب العالم الأسفل وأدع الموتى يقومون فيأكلون الأحياء ،قام أنو بتسليمها مقود الثور السماوي ،فأخذته وقادته إلى الأرض وأنزلته في أرض أوروك فبدأ ينشر الرعب والفزع بين الناس وقضى في أول خوال له على مائة رجل ثم مئتين وثلاثمائة ،ثم هجم على أنكيدو ولكن أنكيدو صد هجومه وقفز وأمسك الثور السماوي من قرنيه فرشف الثور زبده ورغاه بوجه أنكيدو وقذفه بالروث بذيله فصرخ جلجامش بأنكيدو "أمسكه يا صاحبي سنصبح عظماء عندما نقتله .

طارد أنكيدو الثور السماوي وأمسكه من ذيله وشد عليه بكلتا يديه أما جلجامش فمثل قصاب ماهر ،طعن الثور السماوي طعنة قاتلة وغرس سيفه بين السنام والقرنين وبعد أن أجهزا عليه انتزعا قلبه وقرباه إلى الإله شمش وسجدا له ثم جلسا أمامه واستراحا أما عشتار فقذفت بلعنتها صارخة (الويل لجلجامش الذي أهانني بقتل ثور السماء)،فلما سمع جلجامش هذا القول من عشتار ،قطع فخذ الثور الأيمن ورماه بوجهها ،فقال:"لو أمسكت بك لفعلت مثلما فعلت بالثور،وربطتك بأحشائه"[1]

ج-المرأة الملكة:

تبوأ عدد من النسوة في وادي الرافدين مراكز مهمة ، وكان معظمهن من الأميرات وزوجات الملوك وأخواتهم ،ومن الملكات السومريات امرأة تدعى "كوبابا" استولت على مدينة كيش ، احدى المدن الرئيسية ،حكمت مدة تقارب ثلاثين عاما ،كما تولى عدد من الملكات مناصب

[1] خزعل الماجدي ، المرجع السابق،ص ص220-223.أنظر: طه باقر،**ملحمة جلجامش**،ص ص63-65.

أزواجهن حينما كانو يذهبون إلى الحروب ،أو مناصب أبناءهن الصغار ومنهن الملكة شبتو زمريلم في مملكة ماري التي كانت في سوريا حوالي 2900 ق م[1]

ومن النساء الشهيرات في العراق القديم الملكة شبعاد (بو-أبي) زوجة الملك آبار-كي أحد ملوك سلالة أور الأولى سنة (2650 ق م) اشتهرت هذه السيدة السومرية بمقبرتها المكتشفة في أور في أواخر العشرينات من القرن الماضي والشهيرة بزينتها وأثارها الملكية من الحلي والأحجار الكريمة ، وقد تكون شبعاد وزوجها أبار-كي من ضحايا طقوس وشعائر الزواج المقدس الذي كان يمارس سنويا في مرحلة مبكرة من التاريخ السومري ليعم الرخاء والخصب في البلاد [2]

أما الملكة سميراميس فهي الملكة الأسطورية التي ذكرتها المصادر الكلاسيكية الإغريقية وكتاب اليونان باسم سميراميس الملكة الأشورية الملكة الشهيرة بالصيغة الآرامية (شميرام)وهو مؤلف أصلا من مقطعين أي اسم مركب الأول وهو سمو وتعني حمامة ،رمات أي محبوبة فيكون معنى اسمها محبوبة الحمام أو بمعنى محبوبة السماء[3] .

ولدت سميراميس في المدينة عسقلان(فلسطين) وأمها ربة من الربات وقد هجرتها في الصحراء عند مولدها فتولت الطيور إطعامها الفاكهة والحبوب ومكثت في حياتها هذه عاما وجدها راع اسمه سميراميس عند محل صخري فتبناها ،وكانت ذات جمال فاتن، وأطلق عليها اسم سميراميس .

[1] ثلماستيان العقراوي،المرجع السابق،ص202-203.

[2] بهنام أبو الصوف،المرجع السابق،ص40.

[3] أنطون مورتكات ،**الفن في العراق القديم** ،تر:عيسى سليمان وسليم طه التكريتي،مطبعة الأديب البغدادية ،بغداد،1975 ص411.

ولما ترعرعت واشتهرت بجمالها الفائق وذكائها المفرط ،ورآها يوما منونيس حاكم نينوى وهو يتفقد رعية الملك(نينوس) في سورية ،فاستوقفه جمال هذه الفتاة وشغف بها فتزوج منها وسرعان ما تحكمت فيه فخضع لرغباتها واحترام أفكارها ،كان يأخذ بنصائحها في كل موضوع [1] .

وهناك اشارات إلى أنهما رزقا بتوأم (هيباتي وهايدسبي) غير أن الملك نينوس"شمشي أدد الخامس (823-811ق م)" الذي حكم الإمبراطورية الآشورية ، هام بها أيضا فأكره زوجها على أن يتخلى عنها ففعل ثم انتحر من شدة الحزن وتزوجها الملك ونالت حظوة ومقام رفيع وعظم نفوذها غي المملكة واستغلت مكانتها فاستعطفت زوجها الملك أن يتوجها على عرش المملكة مدة قصيرة ليوم واحد فقط ففعل ذلك ولكنها سجنت زوجها أو ربما قتلته أو أعدمته وتفردت بالملك وحكمت أكثر من 40 سنة بكل قوة وذكاء حسب ما تقول احدى الروايات[2]، فقد قيل أنها شلدت له قبرا ضخما بجوار برج (بلوس) وزينته بتماثيل من الذهب

واعتزمت على تخليد اسمها بإقامة الآثار الثمينة ،ومباشرة المشروعات الخطيرة ،تريد بذلك أن تفوق شهرتها شهرة نينوس ،وعلى ذلك أخذت تنشئ مدينة بابل العظيمة أو تزينها فشغلت في ذلك مليوني عامل وأقام أساس بابل بناء برج بابل الشهير،ومن الأعمال التي نسبت إليها في بابل ،الحيطان والبروج والقلاع وجسر الفرات ومعبد بلوس وحفر البحيرة لسحب مياه الفرات .

ويقال أنها سارت بجيش عظيم إلى ميديا ، وغرست حديقة عناء قرب جبل بجستانون الذي يزيد ارتفاعه عن عشرة ألاف قدم ،وقد ملست سفحه ونقشت صورتها عليه مع حاشية من مائة حارس ، وأنشأت حديقة أخرى قرب مدينة (شاوون) وعلى صخرة عالية وفي وسط ميديا شيدت قصرا فخما بقيت فيه زمنا طويلا ،كما شيدت في (اكباتانا) قصرا أخر عظيما وقد نقشت على الأثار ما يدل على سطوتها وعظمتها المدهشة:"لقد خلعت علي الطبيعة شكل امرأة إلا أن

[1] ليديا هويت ،فارم ، **أشهر ملكات التاريخ** ،(د-ط) ،دار الكتاب العربي(د-ت) ،ص7.أنظر أيضا: محمد التونجي،معجم **أعلام النساء** ،ط1 ،دار العلم للملايين ،2001 ،بيروت –لبنان،ص107.

[2] طه باقر ،**مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة** ،ج1 ،ط1 ،مطبعة الحوادث،بغداد،1973 ،ص ص506-508.

أعمالي فاتت أعمال أشجع الرجال ،فحكمت إمبراطورية نينوس التي تمتد شرقا حتى نهر هيما نام وجنوبا إلى أرض العطر والمر ،وشمالا إلى بلاد السينيان و الصوجديان" .

"ولم يرى قبلي أشوري البحر الكبير ،فأنا أبصر بعيني أربعة بحور تعترف شواطئها بسلطاني وأكرهت الأنهار العظام على أن تصب طبق إرادتي ،وسيرت ماءها لإخصاب الأرضي التي كانت من قبل قاحلة وبلا سكان ،وأقمت البروج المنيعة ،ومهدت الطرق التي لم يطأها من قبل إلا وحش الغابة ،وفي وسط هذه الأعمال العظيمة وجدت مجالا للسرور واللهو"[1]

د-المرأة الكاهنة:

لم يكن النظام الكهنوتي مقتصر على الرجال ، فقد شغلت النسوة الكاهنات والموظفات جزءا مهما من هذا السلك، و بخاصة في المعابد الكبيرة إن معلوماتنا عن أصناف الكاهنات وواجباتهن ومراكزهن الاجتماعية أوضح مما هي عليه معلوماتنا بالنسبة للكهنة ، والسبب الرئيسي في ذلك يرجع إلى اهتمام قانون حمو رابي بهذا الصنف من المجتمع وخصه بالعديد من المواد ،لتثبيت حقوقه ومركزه ،وبوجه عام إن المرأة كانت شخصيتها تابعة للرجل أكثر من كونها صاحبة شخصية خاصة بها [2] بالإضافة إلى ذلك هناك من النساء كاهنات متميزات مثل :الكاهنة العليا (الأنتو)والكاهنة الشائلة (مفسرة الأحلام) هناك العديد من النساء اللاتي كن ينخرطن في سلك الكهانة ، فبعضهن منذورات إلى الآلهة ،وكان قسم منهن يعيش في أبنية خاصة ويتفق العلماء على أن أصناف الكاهنات التي سنذكرها بدأت منذ العصور السومرية الأولى [3] ،وكان في الهياكل السومرية عدد من النساء ،هن خادمات وقد يعلن سراري للآلهة ،أو لمثليهم على الأرض.

[1] ليديا هويت فارم ،المرجع السابق،ص9-10.

[2] رضا الهاشمي ، **النظام الكهنوتي في العراق القديم** ،(د-ط)،(د-د-ن) ،(د-ت)،ص275.

[3] خزعل الماجدي،المرجع السابق،ص275

و لم تكن الفتاة السومرية ترى شيئا من العار أن تخدم الهياكل على هذا النحو ، وبخاصة إذا كانت تخرجت من مدرسة الهيكل ،وكان الآباء يفخرون بأن بناتهم يهبن جمالهن وفتنتهن لتخفيف ما يعتري حياة الكاهن المقدسة من ملل وسآمة وكان الأب يحتفل بإدخال ابنته في هذه الخدمة المقدسة ويقرب القرابين في هذا الاحتفال ،كما كان يقدم (بائنة) ابنته إلى المعبد الذي تدخله [1].

وكانت الأنتو –الكاهنة العظمى- تأتي في المقدمة لأنها تعتبر من الوجهة الدينية زوجة الإله (السيدة الإلهية) أو السيدة الأولى والكاهنات من هذه الطبقة كن من بنات العائلات المالكة والنبلاء حيث جرت العادة أن يكرس الملوك والأمراء بناتهم وأخواتهم لخدمة الآلهة في المعابد وخصصت الشرائع القديمة مواد قانونية لتحديد حقوق والتزامات هذه الطبقة والطبقات الأخرى من كاهنات المعبد ،ففرضت عقوبات صارمة على كل من يأتي بتهمة باطلة ضد كاهنة ،ولأهمية مركز (الكاهنة العظمى) في المعبد فإن المشرع البابلي فرض عليها عقوبة الموت حرقا في حالة ترددها على حانة الخمارين ،التي كانت بمثابة الماخور أيضا ،كما أن اقتراف الكاهنة العظمى للزنا كان يعتبر نذير شؤم للمعبد وللبلاد، على حد سواء وعلى الرغم من ذلك فإن بعض الكاهنات من هذه المرتبة العليا لم يسلمن من الانحراف في (طريق الهوى) وكانت أشهر حادثة من هذا النوع في تاريخ المعبد ،وفي وادي الرافدين ما يذكره الملك سرجون الأكادي عن أمه ،وعن أصله غير الشرعي فيقول:"كانت أمي كاهنة –أنتو-وأنا لا أعرف أبي ،لقد حملتني أمي الكهنة ومن ثم ولدتني سرا ،ووضعتني في سلة من قش ،وألقتني في النهر ..." والمفروض في الكاهنة العظمى أن تبقى عزبة لأنها كانت مكرسة أصلا للإله[2]

أما كاهنات البغاء المقدس فهن على أصناف متدرجة تبدأ بالناديتو أي الراهبة التي نذرت نفسها للإله فلا تتزوج ،ولذلك قد تأخذ لقب (العاقر) والقاديشتو أي القديسة وهي المحظية الرفيعة المقام ،التي تخدم المعبد وقد تسمى (أشتاريتو) وتقوم بعمل المرضعة ولها الحق بالزواج وإنجاب

[1] كامل سعفان ،المرجع السابق،ص35

[2] نفسه،ص36.

الأطفال والبتوليتو التي قد تشير إلى الناديتو أو القاديشتو والكولماشيتو التي تشبه في وظيفتها القاديشتو وهناك أيضا الشوكيتو التي تأخذ دور الزوجة الثانية لزوج كاهنة الناديتو [1]

وسنرى أن الكثير من أصناف الكاهنات مثل (إنتو،لوكر) لا يجوز لهن الزواج والإنجاب وهو مما نلمسه إلى الآن عند الراهبات المسيحيات ويبدو لنا أن مرد ذلك مرتبط بسبب ميثولوجي (أسطوري) عميق يخص الآلهة (ننماخ)التي جاءت في أسطورة خلق الإنسان إنها مع آنكي خلقت وهي في حالة سكر المرأة العاقر وقد قرر الإله آنكي مصير هذه المرأة بأن جعلها تعمل في خدمة الآلهة ولذلك تقرر من هذه الأسطورة أن من يقوم بخدمة الآلهة فإنه لا بد أن يكون عاقرا مما أصبح ضمن العرف الديني أن لا تتزوج الكاهنة ولا تنجب حتى ولو كانت قادرة على الزواج والإنجاب[2]

ومن بين أشهر الكاهنات العراقيات نذكر الكاهنة العظمى أنخيدونا.

-الكاهنة أنخيدونا:

كانت الأميرة والكاهنة أنخيدونا ابنة سرجون الأكادي (2371-2316 ق م) أول أميرة في العراق القديم تشغل منصب كاهنة عظمى (أنتو) في معبد الإله سن إله القمر في أور ولمعبد إله السماء آنو في الوركاء بوقت واحد ،وقد عرفت الأميرة أنخيدونا بكونها شاعرة أيضا ،فقد وصلنا إحدى أشهر قصائدها في مدح الإلهة إنانا(عشتار) والتي دعتها فيها سيدة النواميس جميعها ،معددة خصال هذه الإلهة العظيمة :

سيدة جميع النواميس الإلهية

الضياء اللامع

[1] خزعل الماجدي ،**بخور الآلهة** (دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين)،ط1 ،دار الأهلية للنشر والتوزيع ،عمان – الأردن ،1998،ص371.

[2] خزعل الماجدي،المرجع السابق،،ص275.

المرأة التقية التي تتسلح بالاجلال

محبوبة الأرض والسماء

أنت يا من احتضنت النواميس إلى صدرها

يا مخربة البلدان الأجنبية

أنت يا من أعطيتها الرياح أجنحة

تجعلين الأناشيد تنطلق من قيثارة الأحزان

السيدة العظيمة في الأرض

من يستطيع نكران الولاء لك.[1]

[1] بهنام أبو الصوف،**التاريخ من باطن الأرض**(آثار وحضارات وأعمال ميدانية ،(د-ط)،مطابع شركة الأديب ،عمان-الأردن،2009،ص40.

الفصل الثالث

المرأة في التشريعات العراقية

1- المرأة في شريعة ارنامو

2- المرأة في شريعة اشنونا

3- المرأة في شريعة لبت عشتار

4- المرأة في شريعة حمورابي

بعد انقضاء الألف الرابع قبل الميلاد، حين نمت قرى العراق الزراعية الأولى وصارت مدنا تشعبت فيها الحياة وتشابكت مصالح السكان والمعبد والكهنة، كان لابد من إيجاد تشريعات لحماية الفرد في المجتمع وتنظيم شؤون الحياة في دولة المدينة.

كان الحاكم ممثلا للآلهة ،من أجل ذلك كان الاعتقاد النظري أن هذه القوانين لها صفة الثبات والاستمرار فقد تميزت شرائع العراق القديم بقدمها ونضوجها ورقيها عن جميع الشرائع القديمة ، كما أنها لا تخلو من العنف [1]

-فوضعت إصلاحات اجتماعية أولا أعقبتها قوانين وشرائع كان للمرأة فيها نصيب وافر مثل :شريعة أورنامو التي ذكرت عدد من المواد القانونية تعالج حقوق المرأة الباكر والمتزوجة والمطلقة ،و لم تغفل شريعتا أشنونا ولبت-عشتار المرأة وشؤونها العائلية كما تحتوي شريعة حمو رابي على أكثر من ثلاثين مادة قانونية تعالج شؤون الأسرة والمرأة بالذات من زواج وطلاق وارث وتبني وحمايتها من أي نوع من أنواع الاعتداء[2].

1-محتوى قانون أورنامو:

يجمع الباحثون على أن قانون الملك أورنامو،مؤسس الدولة السومرية الحديثة أو ما تعرف بسلالة

[1] عبد الحميد زايد ، **الشرق الخالد**(مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام 223 ق م) ، (د-ط)،دار النهضة العربية للنشر والتوزيع (د-ت)ص177.

[2] بهنام أبو الصوف،المرجع السابق،ص38-39.

أور الثالثة ،الذي حكم ما بين (2113-2096ق م) هو أقدم النصوص القانونية المكتشفة لحد الآن [1].

فقد عثر عليه سنة 1952 مكتوبا على لوح مجفف بالشمس ذا لون أسمر خيف على مساحة (20*10سم)،وقد تحطم منذ أكثر من نصف كتابته وقسم الناسخ القديم ذا اللوح الى ثمانية حقول أربعة منها على الوجه والأربعة الأخرى على الظهر ،ويحتوي كل حقل خمسة وأربعين خانة[2] .

الا أن النصوص المكتشفة ليست أصلية ،وانما هي نسخ قد صدرت من مدارس تعليم الكتابة ،في كل من نيبور وأور، ويعود تاريخ نسخها الى ما بعد وفاة أورنامو بقرنين أو ثلاثة قرون أي ما بين 1800و1700ق م[3] .

وتمكن الباحثون من قراءته وتشخيص مقدمته وخاتمته،مما يعني أن هذا القانون مبوب بموجب الأسلوب الصحيح للقانون،غير أن عدد المواد التي أمكن ترجمتها لا تزيد عن اثنين وعشرون مادة وهي مكتوبة باللغة السومرية [4].

ويمكننا تصنيفه الى مجموعات متميزة تعالج كل واحدة منها موضوعا مستقلا عن المجموعات الأخرى الى حد يمكن التكهن بما كانت تتضمنه المواد الناقصة فالمجموعة الأولى تشمل المواد

---

[1] نخبة من الباحثين العراقيين ،**حضارة العراق** ،ج2 ،بغداد 1985 ،ص71.

[2] صموئيل نواح كريمو،**من ألواح سومر**،تر:طه باقر،مكتبة المثنى بغداد ،(د-ت)،ص118.

[3] محمد بيومي مهران،**تاريخ العراق القديم**،(د-ط)،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ،1990 ،ص177.

[4] نفسه، ص 178.

(من1الى12)،وهي ذات علاقة بالأحوال الشخصية ،وعلى الرغم من عدم التسلسل المنطقي فيها،حيث بدأت بالزنا فالطلاق فالخيانة الزوجية وأخيرا الخطوبة الا أن جميعها له علاقة مباشرة بنظام الأسرة [1].

ويلاحظ في هذه المجموعة مدى اهتمام أورنامو بحقوق المرأة ،فقد نص التشريع على أن من تزوج بكرا ثم طلقها أن يدفع لها واحد منة من الفضة ،وفرض على والد الخطيبة برد ضعف الهدايا التي أخذها إذا أخلف وعده وزوجها لرجل أخر.

ومن يغتصب جارية لغيره وكانت بكرا أن يدفع لها خمسة شواقل،من الفضة كتعويض لصاحبها[2].

وفي المادة (40)لو ضرب رجل امرأة من طبقة المواطن الحر "عن غير قصد" وتسبب في إجهاضها عليه أن يدفع عشر شيكلات من الفضة [3].

لو ضرب رجل متعمدا امرأة من طبقة المواطن الحر وتسبب في إجهاضها عليه أن يدفع ثلث منة من الفضة لو طلق رجل زوجته الأولى يدفع لها مينا واحدة من الفضة وان كانت أرملة سابقة تلك التي طلقها يدفع لها نصف مينا من الفضة .

---

[1] عامر سليمان ،**القانون في العراق القديم** ،دار الكتب للطباعة والنشر ،الموصل ،(د-ت)،ص 193-194.

[2] أحمد أمين سليم ،**حضارة العراق القديم**،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،2003 ،ص243.

[3] مجموعة من المؤلفين ،**شريعة حمورابي وأصل التشريع في الشرق القديم** ،تر:أسامة سراس،ط2 ،دار علاء الدين،دمشق،1993 ،ص139.

- وان نام رجل مع أرملة دون عقد زواج لا يدفع لها أي فضة ،ولو قذف رجل زوجة رجل أخر وأثبت امتحان النهر أنها بريئة ،يدفع من قذفها ثلث مينا من الفضة.

- لو أن صهرا متوقعا دخل بيت حميه المتوقع، لكن حميه نكس وأعطى ابنته (العروس المتوقعة) لرجل أخر، على الحمي أن يعيد له (أي الصهر المرفوض) ضعفي هدايا الزفاف التي قدمها[1]

- لو قص رجل بكارة ابنة مواطن حر في الشارع ،دون علم والديها (أنها في الشارع) ،فقالت الابنة لوالديها "اغتصبت غصبا" يعطونها له"غصبا عنه" زوجة

- لو اعتد رجل على عذرية ابنة مواطن حر في الشارع مع علم والديها (أنها كانت في الشارع) لكنه أنكر أنه كان يعرف أنها ابنة مواطن حر"من الطبقة الحرة" وأقسم أمام بوابة المعبد "يمينا بهذا المعنى معفى عنه"[2]

2-محتوى قانون أشنونا:

يعتبر قانون أشنونا*، أول التشريعات المكتوبة باللغة الأكادية وقد كشف عنه خلال حفريات مديرية الآثار العراقية في موقع أثري يقع في ضواحي العاصمة بغداد يسمى(تل حرمل)،غير أن النسخ المكتشفة ليست هي النصوص الأصلية وإنما هي نماذج استخدمت لأغراض تعليمية.

---

[1] مجموعة من المؤلفين، مرجع سابق ،ص136.

[2] نفسه،ص140.

* أشنونة:تقع في منطقة ديالي وتعرف أطلالها اليوم باسم (تل أسمر) وكشف في أطلال أشنونا على عدد كبير من المدونات بالخط المسماري واللغة البابلية والمعاجم بأسماء المدن والأمكنة والأعلام ،وتقوم أطلالها تحت (تل حرمل) الواقع في الجهة اليمنى من نهر ديالي قرب (بغداد الجديد) وكذلك أطلال (تل الصباغي) القريب منه وبغض الأماكن الأخرى المجاورة التي كانت تشكل بمجموعها مملكة (أشنونة) وعثر بها على قانون أشنونا الذي يسبق قانون(حمورابي) بحوالي نصف قرن وكان

وقد بقيت من قانون أشنونا إحدى وستون مادة ،يبدأ بمقدمة قصيرة وغير واضحة ويرجح أنها كانت تحتوي اسم الملك[1]،الذي أصدر هذا التشريع[2]

ولقد أصدر بلالاما هذا القانون لتنظيم شؤون المملكة عندما استقلت زمنا طويلا بعد سقوط سلالة أور الثالثة ،وهو بوضعه الراهن يتألف من مقدمة قصيرة كتابتها غير واضحة [3]

كما حاول المشرع تصنيف المواد ووضع المترابط مع بعضه البعض إلى درجة معينة من التنظيم ،وعلى الرغم من الارتباك الموجود في تسلسل بعض المواد فان أسلوب صياغتها وكيفية معالجتها للقضايا المختلفة يشير إلى درجة كبيرة من الدقة والتنظيم [4]

وفي مجال الأحوال الشخصية اشترطت قوانين أشنونا رضا الوالدين على زواج ابنتهما ،وقرر أن من يعاشر فتاة دون عقد لن تصبح زوجة له حتى وان بقيت له عنده عاما كاملا كما نصت (المادة 27) وفي حالة ما إذا تعاقد رجل مع شاب على تزويجه ابنته ثم زوجها لغيره، يجب على والد الفتاة أن يرد له ضعف ما أخذه منه[1]

مدونا باللغة البابلية والخط المسماري وهي تنسب الى سلالة صغيرة حكمت في أشنونا حوالي 2020-1750ق م،أنظر:حسن النجفي،**معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم**،الدار العربية بغداد،ط1 ،1982 ،ص66-67.

[1] اعتقد بعض المؤرخين أن صاحب هذا التشريع هو الملك (بلالاما) لكن بعد الدراسات المستفيضة لألواح التشريع ،تبين أن بلالاما ليس هو صاحب التشريع ،للمزيد أنظر: عامر سليمان،المرجع السابق ،ص208 .

[2] أحمد أمين سليم،المرجع السابق،ص346.

[3] برهان الدين دلو،**حضارة مصر والعراق** ،التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي،ط1 ،دار الفرابي،لبنان1989 ،ص397.

[4] عامر سليمان،المرجع السابق،ص208.

لو أخذ رجل مالا مقابل ابنة رجل أخر عروسا ،لكن رجلا آخر أخذها بالقوة دون إذن من والدها أو والدتها وحرمها من عذريتها ،يعد ذلك جريمة كبيرة ويقتل.

لو أخذ رجل ابنة رجل أخر دون إذن والدها أو والدتها أو دون عقد زواج رسمي عليها ،لا تعتبر زوجة له.

أما من الناحية الأخرى ،إن عقد عقدا رسميا مع أبيها وأمها وساكنها فتعد زوجة له وان قبض عليها مع رجل أخر تموت ولا منجاة لها[2]

ومنحت قانون أشنونا المحارب الذي يؤشر حق استرداد زوجته حين يعود من الأسر ولو تزوجت غيره خلال فترة غيابه عنها ولكنها حرمت هذا الحق من ترك بلاده حازها له أو لزوجته حسب ما جاء في المادتين (29و30) [3]

إذا سلم رجل جهاز العروس إلى ابنة رجل أخر ، واغتصبها رجل ثالث دون أن يكون قد استأذن أباها وأمها أو أنه افتضى بكارتها ،وهكذا فانه اقترف جريمة كبرى ،عقوبتها الموت.

أما إذا أبرم هذا الرجل عقد الزواج مع أبيها أو أمها وعاش معها ،هكذا تصبح هذه المرأة زوجة شرعية ،وإذا قبضي عليها مع رجل آخر فعقوبتها الموت"إنها لن تخرج حية[4]

---

[1] محمد بيومي مهران،**حضارات الشرق الأدنى القديم** ،ج1 ،الحياة السياسية والاقتصادية والتشريعية ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،1999 ص429.أنظر :نخبة من الباحثين العراقيين ،**حضارة العراق**،ج2 ،ص152

[2] محمد بيومي مهران، مرجع سابق،ص152.

[3] عبد العزيز صالح،**الشرق الأدنى القديم**،ج1 ،مصر والعراق،ط2 ،مكتبة الأنجلومصرية ،القاهرة،1973 ،ص448.

[4] خزعل الماجدي،**المعتقدات الأمورية** ،ط1 ،دار الشروق للنشر والتوزيع،2002 ،عمان –الأردن،ص116.

3-قانون لبت عشتار:(1865-1865ق.م)

ينسب هذا القانون إلى لبت عشتار(1934-1924) خامس ملوك أسرة ايسن كبرى عواصم الأموريين *

أشتهر بترعته الإصلاحية وشريعته المكتوبة التي صاغها نزولا عند رغبة الآلهة ،وقد تم ت العثور على هذه الشريعة مكتوبة على لوح، كبير يتضمن عشرين

عمودا طويلا[1]

إنها مدونة بالخط المسماري،ولكن باللغة السومرية ،وهي ليست من اللغات السامية [2]

ضم هذا القانون في أصله أكثر من مائة مادة [3].

وعثر عليها مسجلة على كسر من سبعة ألواح ،ستة منها وجدت في مدينة نيبور أما القطعة السابعة فمصدرها غير معروف[4].

* الأموريين:هو الاسم الذي أطلقه عليهم السومريون ،وكلمة أمورو كلمة غير سامية والتي معناها "بلاد الغرب " فهم أول شعب سامي بحث عن موطن دائم له في سوريا وقد اندمجوا بالتدريج في بعض العناصر السومرية والبابلية والحورية وقد أسس الأموريون لهم دولة في منطقة الفرات الأوسط كانت عاصمتها ماري أنظر:عبد اللطيف أحمد علي ،**محاضرات في تاريخ الشرق الأدنى القديم**(د-ط) ،طبعت بكتب كريدية اخوان بيروت،(د-ت) ،ص132.

[1] مجموعة من المؤلفين ،المرجع السابق،ص157.

[2] صموئيل نواح كريمو،المرجع السابق،ص115.

[3] عبد الوهاب حميد رشيد،**حضارة وادي الرافدين**،ميزوبوتاميا،دار المدى ،ط1 ،دمشق،2004 ،ص122.

[4] أحمد أمين سليم،المرجع السابق،ص254.

وقد احتوت الشريعة على مقدمة وخاتمة تؤكدان على اقامة العدل في سومر وأكد من قبل الملك لبت عشتار بأمر من الألهة (ننسينا) ابنة أنو ومن أبيها أنو وانليل ملك البلدان وتحتوي الشريعة على عدد من القوانين لم يتبقى منها سوى (38) مادة بعضها كامل والبعض الآخر ناقص ،وقد تناولت بعضها الميراث والتعويض وشؤون الزواج والأسرة .

-وستنتخب الفقرات الخاصة بالزواج والأسرة و نقف على بعض الاختلافات والتطابقات مع الشرائع السابقة.

-المادة (24):إذا ولدت المرأة الثانية التي أخذها الرجل له أطفالا ،هكذا تعود ملكية جهازها الذي أتت به من بيت أبيها لأطفالها ،وأما أطفال المرأة الأولى وأطفال المرأة الثانية فعليهم اقتسام أملاك والدهم فيما بينهم بالتساوي .

-المادة(27):إذا لم تلد امرأة لزوجها أطفالا ولكن عاهرة ولدت له أطفالا فعليه أن يزود العاهرة بالخبز والزيت والكساء كمعيشة لها ،وأما الأطفال الذين أنجبتهم العاهرة فهم ورثته ،ولكن ما دامت امرأته الأولى على قيد الحياة ،فلا يجوز للعاهرة أن تعيش معها في البيت .

-المادة(28):اذا عزف رجل عن امرأته الأولى ،ومع ذلك لم تغادر البيت ،هكذا تكون المرأة التي تزوجها أسيرة لديه ،وعليه أن يرعى المرأة الأولى[1].

[1] خزعل الماجدي،المرجع السابق،ص117-118.

-المادة (29):اذا أتى خطيب الابنة إلى مسكن حميه المقبل وقام بمراسيم حفل الخطوبة ثم طرده حموه بعد ذلك وأعطى زوجته لرفيقه ،هكذا ترد إليه (إلى الخطيب) جميع هدايا الخطوبة ،كما لا يحق لحميه أن يزوج الفتاة لرفيقه ،إذا تزوج رجل عاهرة طريق وأمر القضاء بألا يزورها ثم قدم بعد ذلك على الطلاق من زوجته ،فعليه أن يدفع مبلغ [1].

يقول لبت عشتار في خاتمة قوانينه :"إنني أنا لبت عشتار بن إنليل عند كلمة أوتو الصادقة جعلت سومر وأكاد تتمسك بدرب العدل ،كما أنني خضوعا لإرادة إنليل قمت بسحق الخصام والشقاق ،وتحريم الدموع والندب والعويل ،وإحقاق الحق وإظهار الحقيقة وجلب السعادة لأهل سومر وأكاد[2].

4-قانون حمو رابي:

إن الدولة البابلية الأولى عرفت أوج ازدهارها في عهد سادس حكامه حمو رابي (1792-1750) ،الذي جمع عدة صفات جعلته قائدا وسياسيا متميزا ،فعندما اعتلى العرش ،شرع في تقوية الإدارة والمؤسسات وتوطيد أركان الحكم ،معتمد على سياسة التحالفات [3]

---

[1] خزعل الماجدي،المرجع السابق،ص117-118.

[2] مجموعة من المؤلفين،المرجع السابق،ص161-162.

[3] عبد الحكيم الذنون ،**التشريعات البابلية** ،ط2 ،دار علاء الدين ،دمشق1999 ،ص32.

* _حمو رابي:سادس ملوك السلالة العمورية في بابل ،تاريخ ملكه غير أكيد فقد جعل سابقا حوالي العام 2000ق م ثم حدد بالعامين 1792-1750ق م، وحاليا بعد إكتشاف لوحات "خورس أباد"جعلت مدة ملكه بين 1730-1685ق م، وهو بن سينمو بليط وخليفته ،ظل طيلة ثلاثين عام يناضل لفرض سيطرة بابل على ما حولها من مدن وأمم ،حارب لارسا وماري وبلاد آشور ،وفتح بلاد سومر وأكد وفرض نفسه في آشور ونينوى وأسس إمبراطورية تمتد من الخليج الفارسي إلى ديار بكر من جبال زاغروس إلى الصحاري الغربية ، أمسك بيده بزمام الأمور من قصره في بابل وأعطى لملكه صفة سماوية وأطلق على

لا تعود شهرة حمو رابي* إلى توسعاته وتدينه ،بقدر ما تعود إلى تشريعاته الإدارية والقانونية[1] فقد سجل حمو رابي تشريعه على مسلة كبيرة من حجم الديوريت ،طولها 225 سم،وقطرها 60 سم وهي أسطوانية الشكل عثر عليها في مدينة سوسة عاصمة عيلام ،أثناء حفريات البعثة التنقيبية الفرنسية (1901 -1902) ،وموجودة الآن في متحف اللوفر بباريس [2]

وهو التشريع الوحيد الذي وصلنا نصه الأصلي مدونا على نصب حجري،إضافة إلى نسخ أخرى وجدت في بابل وأشور [3]

ورتبت مواد تشريع حمو رابي في أربعة وأربعين حقلا وكتبت باللغة البابلية على غرار شريعة لبت عشتار ،وبالخط المسماري ومن المرجح أنها كانت تزيد عن 300 مادة و لم يبقى منها الا 282 مادة [4]

تتألف مسلة حمو رابي من ثلاثة مقاطع كبيرة واضحة ،تأتي على رأسها مقدمة يذكر فيها حمو رابي أعماله وألقابه ،مدعيا فيها بنبوة الإله سين وأنه التقي الذي فوضه إلهه مردوخ[1] لحكم البلاد وإرشاد الناس.

نفسه إله الملوك وجعل الملكية وراثية محصورة بالذكور ونظم التشريع الذي ظل حيا بفضل قانونه المدون ، أنظر:هنري عبودي ،**معجم الحضارات السامية** ،دار جروس، طرابلس لبنان ،سنة 1988 ،ص45.

[1] عبد العزيز صالح ،المرجع السابق،ص459.

[2] سهيل قاشا ،**مقتبسات شريعة موسى من شريعة حمورابي** ،ط1 ،بيسان للنشر والتوزيع ،بيروت 2003،ص17.

[3] فون زودن ،**مدخل الى حضارات الشرق القديم** ،تر:فاروق اسماعيل ،ط1 ،دار المدى ،دمشق 2003 ،ص152.

[4] محمد بيومي مهران ،**حضارات الشرق الأدنى القديم** ،المرجع السابق،ص433.

نقشت شريعة حمورابي على نصب من حجر البازلت يبلغ ارتفاعه 2.25م وهو محفور حاليا في متحف اللوفر في باريس ،وكانت بعثة فرنسا للتنقيب عن الأثار قد عثرت عليه خلال عامي 1901-1902 في سوسة عاصمة الملك العيلامي (شوتروك ناخو نتي) الذي كان قد نقله إليها حوالي 1190 ق م بين غنائم الحرب التي شنها على الأراضي السومرية والأكادية .

يزين قمة المسلة نقش للملك حمو رابي وهو يقف أمام اله الشمس ،العدالة (شمش) الذي يجلس على عرشه ويمسك بالعصا والحلقة(وهما رمزا العدالة والسلطة وتخرج أشعة الشمس من كتفيه بينما يتوج رأسه تاج مقرن بأربعة أزواج من قرون الألوهية(أنظر الملحق رقم05)[2]

بدأ حمو رابي قوانينه بمقدمة وقد كتبت بكثير من التفصيل ،إذ أنها قد ذكرت أعماله في جميع المدن التي خضعت لسلطانه من الخليج العربي حتى أقصى الحدود الشمالية ،كما أنه قد أطرى في تمجيد آلهة هذه المدن وتعظيمها إضافة إلى تأكيده البالغ على شرعية قوانينه وإنها ما قننت إلا لتساعد على توطيد العدل وإحقاق الحق ،وأخيرا ختم قوانينه بخاتمة طويلة كتبت بنفس الأسلوب

مردوخ :هو اله مدينة بابل يحتل المرتبة الثانية بعد أنو اله السماء وهو السيد الفعلي لمجمع الألهة والأعلى بينهم والمشرف على عملية الخلق وسيد احتفالات رأس السنة البابلية حيث يقوم الكهنة بتمثيل قصة انتصاره على العملاء واحلال النظام وخلق الأكوان كل عام للمزيد أنظر:فراس السواح، **مغامرة العقل الأولى**،دراسة في الأسطورة ،ط1 ،دار علاء الدين ،دمشق ،1996[1]،ص384.

[2] خزعل الماجدي ،**المعقدات الأمورية** ،ط1 ،دار الشروق للنشر والتوزيع،2002 ،عمان،ص119.

التي كتب بها المقدمة وفيها يذكر جميع ما قام به من الأعمال ،وطلب من جميع آلهة البلاد إفناء كل من لا يعمل بهذه القوانين ومن يحاول طمسها وتخريبها أو إضافة اسمه عليها [1]

تنقسم قوانين حمو رابي إلى 12 قسما يحتوي كل قسم على عدد من القوانين مثل :السرقة ،البيع والشراء والقضاء والشهود...الخ[2]

فالقسم الثامن :يحتوي على المواد من 127 إلى 195 ،تبحث في شؤون العائلة وحقوقها وعلاقات أفرادها فيما بينهم [3]

-المادة (127):إذا أشار رجل بإصبعه إلى (أنتوم)أو امرأة رجل دون أن يثبت شيئا ضدها فعلى هذا الرجل أن يمثل أمام القضاء ويحلق شعر صدغيه (جانبي رأسه)

-المادة (128):إذا أخذ رجل امرأة دون عقد مبرم فتكون هذه المرأة ليست زوجته .

-المادة (129):إذا ضبطت امرأة مضطجعة مع رجل أخر يكبل الاثنان ويقذف بهما في النهر، أما إذا أراد شخص أن تعيش (زوجته)فيترك الملك بالمقابل عبده على قيد الحياة [4]

---

[1] مؤلف مجهول ،**شريعة حمو رابي** ،تر:محمود الأمين ، تق:سهيل قاشا ،ط1 ،دار الوراق للنشر المحدودة ،لندن ،2007 ،ص10.

[2] خزعل الماجدي ،المرجع السابق ،ص120.

[3] مؤلف مجهول ،**شريعة حمو رابي**،المرجع السابق،ص12.

[4] عبد الحكيم الذنون ،المرجع السابق ،ص60.

-المادة(130):إذا اغتصب رجل امرأة رجل تسكن في بيت والدها قبل أن تكون قد ضاجعت رجلا ورقد على صدرها وضبط بالجرم المشهود فتكون عقوبة الرجل الموت أما المرأة فلا تتحمل المسؤولية .

-المادة (131):إذا اتهمت امرأة من قبل زوجها ولكنها لم تضبط مع رجل أخر فعليها أن تؤدي اليمين أمام الإله وعندما تعود إلى بيتها [1]

-المادة (132):لو أشار إصبع الاتهام نحوى سيدة متزوجة على أنها على علاقة برجل أخر و لم تداهم في مضجعه عليها أن تقفز في النهر المقدس بمعرفة زوجها

-المادة(133):إذا أسر رجل وكان في بيته طعام فعلى زوجته أن تحرص الأملاك ولا تذهب إلى بيت رجل أخر أما إذا لم ترعى هذه المرأة الأملاك بل ذهبت إلى بيت رجل أخر يجب أن يثبت ذلك على المرأة ويقذف بها في النهر.

-المادة(134):لو أخذ رجل أسيرا و لم يكن في بيته ما بكفي من الزاد،يحق لزوجته أن تدخل بيت رجل أخر دون أن تجلب اللوم على نفسها أبدا.

-المادة(135):ان أخذ رجل أسيرا و لم يكن في بيته ما يكفي من الزاد فدخلت زوجته بيت رجل أخر قبل (عودته) وولدت أطفالا،على تلك المرأة أن تعود الى زوجها الأول ويذهب أطفالها الى أبيهم ان عاد زوجها الأول ووصل مدينته[2].

[1] خزعل الماجدي ،المرجع السابق،ص121.

[2] مجموعة من المؤلفين ،المرجع السابق ،ص113.

-المادة(136):اذا دخلت زوجة رجل(هجر مدينته وغادرها) بيت رجل أخر(بعد مغادرة الزوج) لا تعود الى زوجها الهارب ان عاد ورغب في استرداد زوجته،لأنه حقر مدينته وهجرها .

-المادة(137):لو قرر رجل أن يطلب كاهنة مكرسة (شوجيتوم بالأكادية) حملت منه أولادا أو أمة معبد أعطته أولادا ،يعطيها مهرها ونصف حصة من مزروعات الحقل ،ويسمح لها أن تربي أولادها ،وبعد أن تربيهم لعطونها حصة مماثلة لحصة الوريث الواحد من كل شيئ مقابل الأبناء الذين أعطتهم وربتهم ،وهي بعد ذلك حرة في الزواج ممن تشاء حسب هواها[1] .

-المادة(138):اذا أراد رجل أن يطلق امرأته الأولى التي لم تنجب أطفالا فعليه أن يعطيها مينة واحدة من الفضة كبدل للطلاق.

-المادة(140):اذا كان هذا الرجل موشكينوم فعليه أن يعطيها 3/1 مينة فضة .

-المادة(141):اذا صممت امرأة رجل أن تعيش في بيت الرجل على الذهاب وتصرفت بمبالغ البيت وبعثرت أدواته وشهرت بزوجها فعلى المرء أن يثبت ذلك واذا أراد الرجل لأن يطلقها فانه يستطيع أن يتركها ،انه ليس بحاجة لأن يعطيها بدل الطلاق ، أما اذا لم يعلن الرجل الطلاق منها فبامكانه أن يتخذ له زوجة أخرى وعلى هذه الزوجة ،أن تسكن بيت زوجها كجارية عنده [2]

-المادة(142):اذا ربأت المرأة بنفسها عن زوجها وقالت له :"لا تلمسني" فعلى الجهات المعنية في المنطقة أن تحقق في الموضوع ،فاذا كانت تتصرف تصرف المرأة المهذبة بلا حدود ،وثبت أن

[1] مجموعة من المؤلفين ،المرجع السابق ،ص113-114.

[2] عبد الحكيم الذنون، المرجع السابق، ص61.

زوجها لا يقيد في البيت يسيء معاشرتها، ويذلها فان هذه المرأة بريئة ويحق لها أن تأخذ مهرها الى بيت أبيها .

اما اذا تصرفت هذه المرأة على هواها وأساءت الى زوجها بهذا التصرف فعقوبة هذه الزوجة الموت غرقا ،وعلى الرغم من أن الزوجة لها الحق في طلب الطلاق وفق ظروف وشروط معينة الا أن القانون بشكل عام كان يقف كليا الى جانب الرجل ،فبامكانه أن ينفصل عن زوجته بكل سهولة [1].

-المادة(143):أما اذا ان لم تكن ربة بيت صالحة بل كانت كثيرة التطواف (على البيوت) مما يسبب اهمال بيتها والحط من زوجها ،ترمى تلك المرأة في النهر.

-المادة(148):ان تزوج سيد امرأة ثم أصابتها حمى ،ان استقر رأيه أن يتزوج امرأة أخرى فبإمكانه أن يتزوجها دون ما حاجة الى طلاق زوجته المحمومة التي ستظل تعيش في البيت الذي بناه وعليه أن يستمر في رعايتها طالما بقيت حية[2]

-المادة (149):وإذا لم يقبل هذه المرأة بذلك أي بالعيش في بيت زوجها فعليه أن بعيد إليها ما أتت به من بيت والدها ويمكنها حينئذ الانصراف.

---

[1] هورست كلينكل ،**حمورابي البابلي وعصره** ،تع:محمد وحيد خياطة ،ط1 ،دار المنار للدراسات والترجمة والنشر ،سوريا ،1990 ،ص223.

[2] مجموعة من المؤلفين ،المرجع السابق،ص114-115.

-المادة (150):أذا أهدى رجل امرأته حقلا أو حديقة أبيتا أو أملاكا منقولة ووضع وثيقة بذلك فلا يستطيع أبناءها بعد موت زوجها أن يطالبوها قضائيا بذلك فالوالدة تستطيع أن تعطي الإرث لمن تحب من بين أبنائها وليست مجبرة أن تعطي الآخرين .

-المادة(151):أذا كانت امرأة تقطن في بيت رجل وتعهدت لرجلها بعقد ووضعت له وثيقة بذلك أن أحد دائني رجلها –أي زوجها-لا ينال منها فلا يستطيع إذا حمل هذا الرجل دينا معه قبل زواجه بهذه المرأة أن ينالوا من هذه المرأة كذلك لا يستطيع دائنوها إذا حملت هذه دينا معها إلى بيت زوجها أن ينالوا من الرجل .

-المادة(153):إذا رتبت امرأة جريمة قتل زوجها نزولا عند رغبته رجل آخر تجلس هذه المرأة على الخازوق حتى الموت[1]

-المادة (154):إذا ضاجع رجل ابنته يجب أن يبعد هذا الرجل عن مستوطنته.

-المادة(155):إذا اختار رجل لابنه وضاجعها ابنه ثم رقد هو على صدرها وضبط بالجرم المشهود عندما يكبل هذا الرجل ويقذف بها في النهر .

-المادة (156):إذا اختار رجل لابنه عروسا و لم يضاحعها ابنه بعد لكنه رقد على صدرها فعليه أن يزن ½ مينه من الفضة وأن يعوض عليها جميع ما أتت به من بيت والدها ،وبهذا يمكن لأي رجل ترومه أن يتزوجها.

[1] عبد الحكيم الذنون، المرجع السابق،ص62.

-المادة(159):إذا جلب رجل جهاز الخطبة إلى بيت حميه ودفع مهر العروس ثم زنا بعينه إلى امرأى أخرى وقال لحميه لا أريد ابنتك فيستطيع الأب أن بأخذ جميع ما أحضر إليه .

-المادة(160):إذا جلب رجل جهاز الخطيبة إلى بيت حميه ودفع مهر العروس ثم قال والد الخطيبة لا أعطيك ابنتي فعليه أن يعيد ضعف ما احضر إليه .

-المادة(162):إذا أخذ رجل امرأة وأنجبت منه أطفالا فلا يحق لوالدها أن يدعي الحصول على جهازها فجهازها من حق أولادها .

-المادة(163):إذا أخذ رجل امرأة و لم تنجب أطفالا ثم ماتت هذه المرأة ولا يستطيع رجلها إذا أعاد إليه حموه مهر العروس الذي أتى به إلى بيت حميه أن يدعي قضائيا ملكية جهازها يتبع والدها [1].

-المادة(164):وإذا لم يعد إليه حموه مهر العروس فعليه أن يحسم من جهازها قيمة مهرها ويعيد جهازها-ما تبقى منه –إلى بيت والدها.

وبشكل عام نستخلص من الوثائق العديدة ومواد القوانين صورة معقدة عن العلاقات العائلية ،وقد حرص حمو رابي في تشريعاته على ابراز دور العائلة في المجتمع البابلي ، وبذل قصارى جهده في الحفاظ على ترابطها واستمراريتها ،فالبنات اللواتي يحصلن على بائنات من أبائهن عند زواجهن يكن في الواقع قد حصلن على نصيبهن من الميراث مقدما ، أما البنات اللواتي ينذرن أنفسهن للمعبد ولا يحصلن على البائنة من والدهن فانهن يقاسمن اخوتهن الذكور في الميراث ، وكان

[1] عبد الحكيم الذنون، المرجع السابق ،ص63.

لكاهنات الإله مردوخ منزلة خاصة في تشريعات الملك حمو رابي إذ تقول المادة 182 ما يلي :"إذا لم يعط والد احدى كاهنات معبد الإله مردوخ في بابل ابنته بائنة و لم يوصيها بشيئ بموجب وثيقة رسمية فان هذه البائنة ترث مع اخوتها ثلث ميراث الوالد عندها يلاقي الأب مصيره المحتوم ، ولا يترتب عليها التزامات خدمية ، وبامكانه أن تورث ما تشاء "، وهذا يعني أن حصة ميراث الكاهنة لا يعود بعد وفاتها إلى أهلها ،واعفاؤها من التزامات الخدمة يشير بكل وضوح لأي غرض وضع هذا التشريع ، فالمقصود هو كل أولئك الذين يعملون في الخدمة لصالح الملك[1] .

[1] هورست كلينكل، المرجع السابق،ص226.

خاتمة

توصلت من خلال دراستي لموضوع "دور ومكانة المرأة في المجتمع العراقي القديم " إلى عـــدد من النتائج التي يمكن إجمالها فيما يلي:

-شهدت المرأة في فترة نظام الأمومة في المجتمع العراقي القديم مكانة مرموقة بحيث تمتعت باحترام كبير فقد كانت جنبا إلى جنب مع الرجل في الانتاج الزراعي ، كما كانـــت تعـــتني بالأطفـــال وتربيتهم وحمايتهم .

-كان للمرأة عند السومريين الحق في إمتلاك الأراضي والماشية والنقود وامتلاك العبيـــد ، كمـــا كانت تقوم بالبيع والشراء ، كما ظهرت كمدعية وشاهدة في المحاكم ، بالاضافة إلى ذلك كانت تدير المزارع وتهتم ببيتها ، وكان لها الحق في أن تشتغل في الأعمال التجارية .

فنساء الطبقة العليا كن يعشن حياة مترفة ويتضح ذلك في اســـتخداهن لأدوات الزينـــة والحلـــي والأدهان للتجميل ، أيضا حضيت البنت بمحبة الأهل مثلها مثل الصبي ، كما كانت تقضي نهارها في اللعب والمرح ، إلا أن مصير أي بنت الزواج وتربية الأطفال ،ومن الأعمال التي كانت تقوم بها المرأة هي الغزل ونسج الصوف وطحن الحبوب .

كما شاركن نساء سومريات أزواجهن الحكام في الاشراف على شؤون الدولة وجمع الضرائب ، كما كانت لبعض النساء أختام خاصة يستعملها في معاملاتهن الخاصة ، أما فيما يخص التعليم فقد كان مقتصرا على بنات العائلة الغنية .

شاركت المرأة في هيئة المحلفين ومهنا مختلفة مثل الكتابة والطب والغناء والعـــزف علـــى الآلات الموسيقية بحيث كانت في عصر فجر السلالات مغنية مشهورة تسمى بأور-نانشه.أما فيما يخـــص الأناشيد فقد كانوا يقومون بتعليم الفتيات الفنون الموسيقية منها القيثارة والطبل والعود .

-أما فيما يخص العصر الأكادي فقد برزت مهنة الكهنوتية عند النساء وهي على أصناف منـــها رتبة الكاهنة العظمى ومن أشهرها الكاهنة أنخيدونا .

-كان للمرأة البابلية الحق في القيام ببعض الأعمال التجارية مثل السومريين وعقـــد الاتفاقيـــات القانونية من بيع وشراء وتأجير كما نراها لا تزال تظهر كشاهدة في المحاكم وأشتهرت بتجـــارة الخمور ،كما كان منهن كاتبات .

لقد خص حمو رابي المرأة بمنزلة رفيعة وأعطاها الحق في الميراث ، كما كانت تؤدي أعمالا كـــثيرة منها نقل الماء من النهر والطهي وغزل الخيوط ونسجها وتنظيف بيتها .

-تمتعت المرأة عند الآشوريين بمكانة مرموقة بحيث كان لها الحق أن تعمل في وظيفة الكتابة وعقد الصفقات التجارية كما كان نساء طبقات الأحرار والملوك يستعملن المساحيق للتـــزيين وكـــان يلبسن الخلخال .

كما برزت منهن حاكمات وكاهنات فقد شغلت نساء بارزات في المجتمع الآشـــوري مناصـــب كبيرة مثل الملكة سميراميس ،بالاضافة إلى تشجيع آشور الاكثار من النســـل بقـــوانين أخلاقيـــة فالاجهاض كان عندهم جريمة يعاقب عليها القانون بالاعدام ومن تحاول اجهاض نفسها ،تخـــزق بعد موتها .

أما فيما يخص الحجاب فقد كانت عادة للسيدات المتزوجات وذات المكانة الرفيعة ، كما كانت النساء الآشوريات يكتبن ألوانا من الشعر الغنائي لتمجيد الآلهة ، بالاضافة إلى شقائها في الاعمال المترلية من طحن للحبوب وعجن الخبز والغزل .

-ومن شهيرات العراق القديم نجد الإلهة عشتار التي انتشرت عبادتها في جميع أنحاء بلاد الرافـــدين فقد رمز لها برمز الزهرة فهي إلهة الخصب والجمال فقد كانت متجسدة في كوكـــب الزهـــرة ، واقترنت بدموزي فانجبت له وللبلاد الماشية والحبوب والخضار .

-أما عن أسطورة عشتار وجلجامش الذي لم يعرها لأي اهتمام بالرغم من اظهارها اعجابها به إلا أنه قام بالصد لها .

-أما فيما يخص التشريعات العراقية فنجد أنها ذكرت في مجموعة من المواد في كل من شريعة أورنامو والتي تعد أول شريعة في العراق القديم ،وشريعة أشنونا ولبت عشتار وقانون حمو رابي كلها نصت على المرأة من ناحية الزواج والطلاق التبني وقضايا الأسرة بصفة عامة ،إلا أن حمو رابي يعتبر أكثر مشرع أعطى للمرأة مكانة في المجتمع إلا أنه فرض مجموعة من العقوبات عليها .

الملاحق

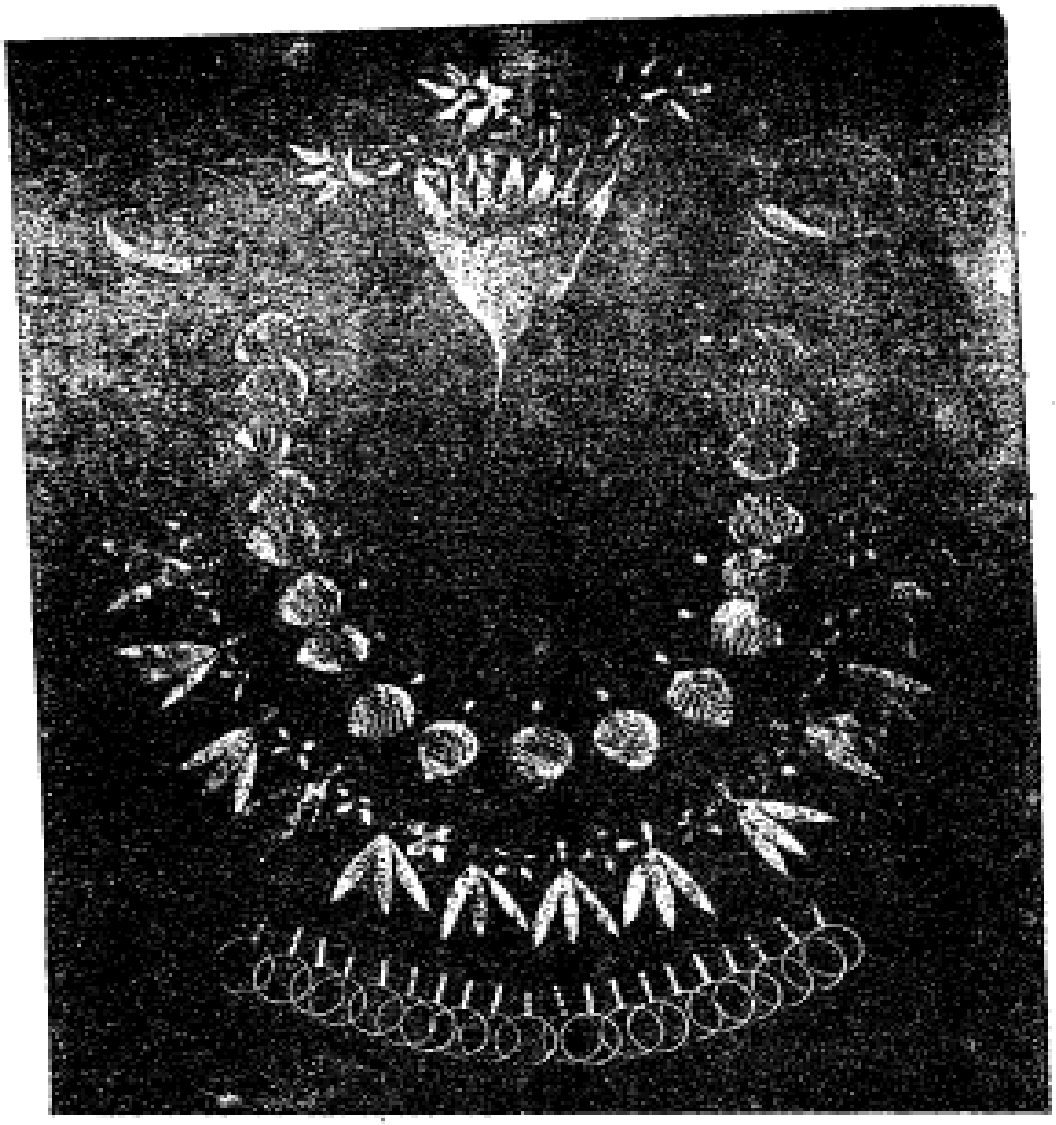

الملحق رقم (1):بعض الحلى التي عثر عليها في حفائر مدينة أور في مقبرة الملكة شوباد من أسرة أور الثالثة (2134-2016)،قبل الميلاد.

أنظر:أحمد فخري ،دراسات في تاريخ الشرق القديم (مصر والعراق ،سوريا، اليمن ،ايران مختارات من الوثائق التاريخية ،ط2 ،مكتبة الأنجلو مصرية للنشر والتوزيع ،(د-ت)،ص253.

-الملحق رقم (2):تمثال أور –نانش،من معبد عشتار في ماري ،وفقا للنقش المكتوب عليه فهو يمثل مغني أو مغنية في قصر الملك إيبلو ليل مما يبرر النموذج غير التقليدي للشعر ، عصر السلالات الباكرة 3،الارتفاع 26 سم .

أنظر:سيتون لويد ،آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي،تر:محمد طلب ،ط1 ،دار دمشق ،دمشق 1992،ص158.

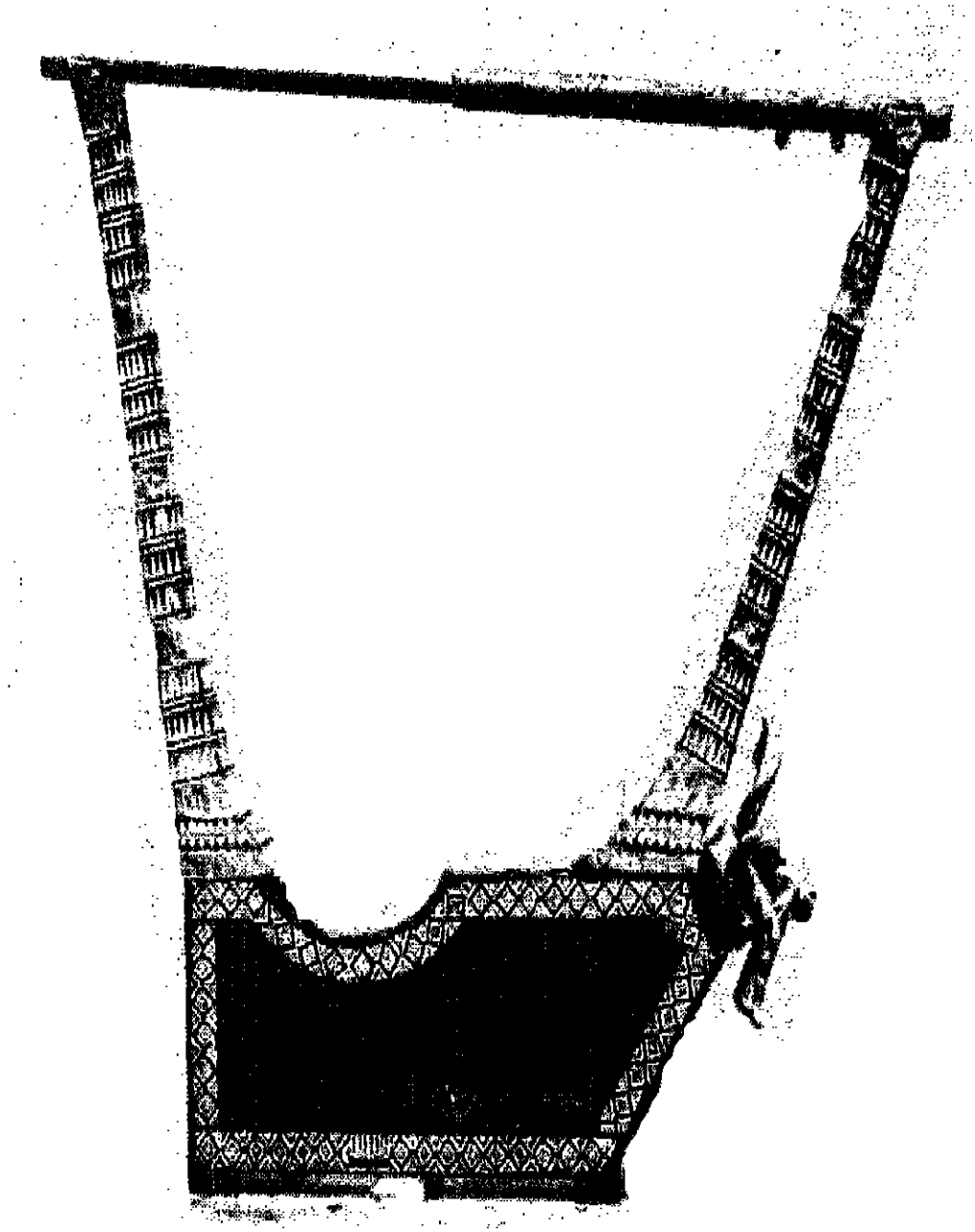

الملحق رقم 03:قيثارة من قبر ميسكا لا مدوغ في أور نشاهد رأس ثور ذي اللحية وهو مصنوع من الذهب.

أنظر:سيتون لويد ،المرجع السابق،ص183.

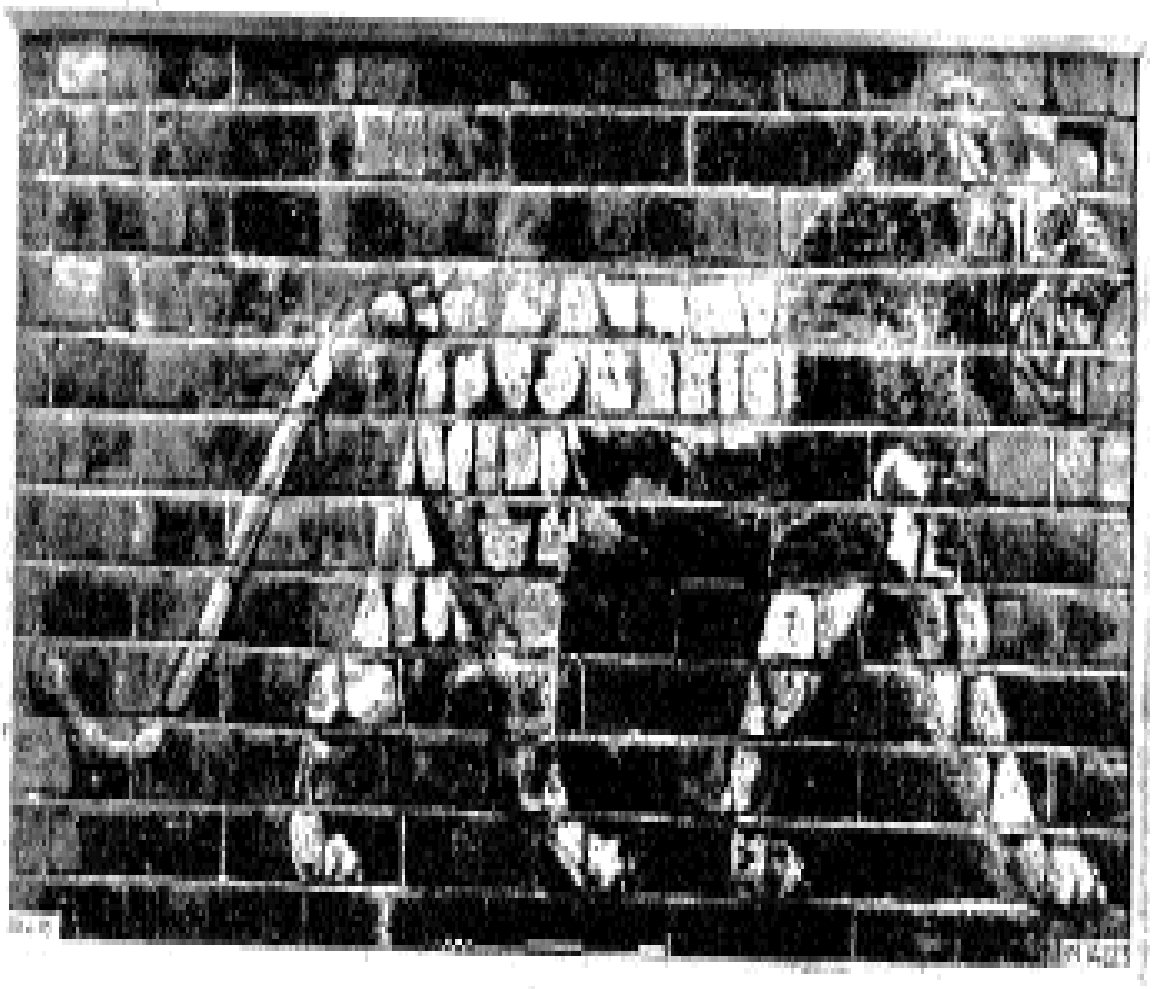

-الملحق رقم (4):صورة للأسد الذي يزين بواجهة وجانبي باب عشتار وشارع الموكب وهو رمز الآلهة عشتار.

أنظر:طه باقر ،بابل وبورسبا ،(د-ط) ،مطبعة الحكومة ،بغداد 1959.

–

الملحق رقم (5):قمة مسلة حمو رابي عليها نقش يوضح الإله شمش إله العدالة جالسا يسلم رمز العدالة والسلطة لحمو رابي :حجر الديوريت ،إرتفاع القسم المنقوش 65 سم متحف اللوفر –باريس.

أنظر :خزعل الماجدي،المعتقدات الأمورية ، المرجع السايق ،ص119.

الببيليوغرافيا

1-القرآن الكريم.

ب-المراجع:

1. أبو الصوف بهنام ،التاريخ من باطن الأرض (آثار وحضارات ،أعمال ميدانية) ،(د-ط)،مطابع شرطة الأديب ،عمان –الأردن ،2009.
2. باقر طه ،مقدمة في تاريخ الحضارات ،تاريخ العراق القديم ،ط2 ،دار المعلمين العالمية ، بغداد ،1955.
3. بك أحمد زكي ،قاموس الجغرافية القديمة ،ط1 ،للمطبعة الكبرى الميرية ،مصر ،1899.
4. التونجي محمد ،معجم أعلام النساء ،ط1 ،دار العلم للملايين ، بيروت ،لبنان ،2001.
5. حسيني عبد الرزاق ،العراق قديما وحديثا ،ط3 ،مطبعة العرفان ، صيدا ،1958.
6. خاطوم نور الدين وآخرون ،موجز تاريخ الحضارة ،ج1 ،مطبعة الكمال ،مصر ،1956.
7. الدباغ تقي وآخرون ،البيئة الطبيعية والانسان ، حضارة العراق ،(د-ط)،دار الحرية بغداد ،1985.
8. دلو برهان الدين ،حضارة مصر والعراق ،(التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي)،ط1 ،دار الفرابي ،لبنان ،1989.
9. ديلايورت ل ،بلاد مابين النهرين (الحضارتان البابلية والأشورية)،تر:محرم كمال ،مر:عبد المنعم أبو بكر ،مكتبة الأداب ومطبعتها ، بالجماميز للطبع والنشر ،(د-ت).
10. ديوارنت ل ،قصة الحضارة ،(الشرق الأدنى)،تر: محمد بدران،ج2 ،جامعة الدول العربية للنشر والتوزيع ،2002.
11. الذنون عبد الحكيم ،التشريعات البابلية ،ط1 ،دار علاء الدين للنشر والتوزيع ،دمشق ،2000.

12. رشيد عبد الوهاب حميد ،حضارة وادي الرافدين ، ميزوبوتاميا ،ط1 ،دار المدى ،دمشق ،2004.

13. زايد عبد الحميد ،الشرق الخالد ،(مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام 323 ق م)،(د–ط) ،دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ،(د–ت) .

14. زودن فون ،مدخل إلى حضارات الشرق القديم ،تر:فاروق اسماعيل ،ط1 ،دار المدى ،دمشق ،2003.

15. السعدي حسن محي الدين،تاريخ الشرق الأدنى القديم(العراق القديم إيران آسيا الصغرى) ج2 ،(د–ط)،دار المعرفة الجامعية ،مصر 2002.

16. سليم أحمد أمين ، تاريخ العراق، إيران آسيا الصغرى ، (دراسات في تاريخ حضارة الشرق الأدنى القديم)،(د–ط)،دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع 2000 ،الاسكندرية .

17. سليم أحمد أمين ،حضارة العراق القديم ،(د–ط) ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،2003.

18. سليمان توفيق ،دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة ، من أقدم العصور إلى عام 1190 ق م ،(الشرق الأدنى القديم بلاد ما بين النهرين ، بلاد الشام) ،ط1 ،دار دمشق ،دمشق ،1985.

19. سليمان عامر، القانون في العراق القديم، (د–ط)، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع الموصل، (د–ت).

20. السواح فراس،مغامرة العقل الأول ، دراسة في الأسطورة ،ط1 ،دار علاء الدين ،دمشق ،1996.

21. سوسة أحمد ،حضارة بلاد وادي الرافدين ،في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية ،ج2 ،(د–د–ن) ،(د–ت) .

22. صالح عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم ،(مصر والعراق) ،ط2 ،مكتبة الأنجلو مصرية ،1973.

23. طه باقر ،ملحمة جلجلمش(أوديسة العراق القديم)،(د–ط) ،(د–د–ن) ،(د–ت).

24. عبود هنري ، معجم الحضارات السامية ،ط2 ،جروس برس ، لبنان 1991.

25. عقراوي ثلماستيان ،المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين ، (د–ط) ،منشورات وزارة الثقافة والفنون ،الجمهورية العراقية ،1978.

26. علي سعيد إسماعيل ،التربية والحضارة في بلاد الشرق القديم ، (د–ط) ،(د–د–ن) ،1994.

27. علي عبد اللطيف أحمد ،محاضرات في تاريخ الشرق الأدنى القديم (د–ط) ،طبعت بكتب كريدية إخوان ،بيروت ،(د–ت).

28. فارم ليديا هويت،أشهر ملكات التاريخ (د–ط) ،دار الكتاب العربي (د–ت).

29. فراس السواح ،لغز عشتار(الألوهية المؤنثة وأصل الدين ،والأسطورة ،ط1 ،دار علاء الدين للنشر والتوزيع ،دمشق ،1985.

30. فرح نعيم،موجز تاريخ الشرق الأدنى،(السياسي ،الاجتماعي والاقتصادي والثقافي)،(د–ط) ،دار الفكر ،(د–ت) .

31. فيروللو ،أساطير بابل وكنعان ، تع: ماجد خير بك ،مر: هاني الخير،(د–ط)،(د–د–ن)،1990.

32. قاشا سهيل ،المرأة في شريعة حمو رابي ،(د–ط) ،منشورات جامعة الموصل ،العراق ،1985.

33. قاشا سهيل ،عراق الأوائل ،حضارة وادي الرافدين ،ط1 ،العارف للمطبوعات ، البيان ،2010.

34. قاشا سهيل ،مقتبسات شريعة موسى من شريعة حمو رابي ،ط1 ،بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ،2000.

35. كامل سعفان ،معتقدات أسيوية ،(العراق ،فارس ،الهند ،الصين ، اليابان ،ط1 ،دار الندى للنشر والتوزيع ،مدينة نصر،1999.

36. كريمو صموئيل نواح ،من ألواح سومر ،تر: طه باقر ،(د–ط)،مكتبة المثنى ، بغداد ،(د–ت).

37. كلينكل هورست ،حمو رابي البابلي وعصره ،تع:محمد وحيد خياطة ،ط1 ،دار المنار للدراسات والترجمة والنشر ،سوريا ،1990.

38. الماجدي خزعل ،بخور الآلهة (دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين)،ط1 ،دار الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان –الأردن ،1998.

39. الماجدي خزعل ،متون سومر ،ط1 ،الأهلية للنشر والتوزيع ،1998.

40. مجموعة من المؤلفين ،شريعة حمو رابي وأصل التشريع في الشرق القديم ، تر:أسامة سراس،ط2 ،دار علاء الدين ،دمشق ،1993.

41. محمود شلبي ،حياة ابراهيم ،(د–ط) ،دار الجيل للنشر والتوزيع ،بيروت – لبنان ،(د–ت) .

42. مهران محمد بيومي ، تاريخ العراق القديم ،(د–ط)،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،1990.

43. مهران محمد بيومي ،حضارات الشرق الأدنى القديم (الحياة السياسية والاقتصادية والتشريعية)،ج1 ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،1999.

44. مورتكات أنطوان ،الفن في العراق القديم ،تر:عيسى سليمان وسليم طه التكريتي ،مطبعة الأديب البغدادية ،1975.

45. موسكاتي سيبتينو ،الحضارات السامية القديمة، تر: يعقوب بكر ،مر: محمد القصاص،(د-ط) ،دار الرقي للنشر والتوزيع ،بيروت ،1986.

46. مؤلف مجهول ، شريعة حمو رابي ، تر:محمود الأمين ، تق:سهيل قاشا،ط1 ،دار الوراق للنشر المحدودة ،لندن ،2007.

47. مؤلف مجهول ،ديوان أساطير سومر وأكاد وأشور ،تع: قاسم الشواف ،تق: أدونيس ،(د-ط) ،دار الأجيال ،دمشق ،1969.

48. النجفي حسين ،معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم ،ط1 ،الدار العربية ،بغداد ،1982.

49. نخبة من الباحثين العراقيين ،حضارة العراق ،ج1 ،بغداد ،1985.

50. هاري ساكز،الحياة اليومية في العراق القديم ، بلاد بابل وآشور (د-ط) ،(د-د-ن) ،(د-ت).

51. الهاشمي رضا ، النظام الكهنوتي في العراق القديم ،(د-ط)،(د-د-ن)،(د-ت).

52. هنري عبودي ،معجم الحضارات السامية ،ج2،جروس برس،لبنان،1991.

ج-المراجع بالأجنبية :

1-m.stol.women in mesopotamia.(vrje universiten.amsterdam).

د-الرسائل الجامعية :

1- بقة بلخير،أثر ديانة وادي الرافدين على الحياة الفكرية ،سومر وبابل،3200-539 ق م ،إشراف بلقاسم رحماني ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تاريخ قديم ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2008-2009.

فهرس المحتويات

محتوى الصفحة

شكر وعرفان

الاهداء

مقدمة: أ

الفصل الأول: المجتمع العراقي القديم

1. أصل التسمية 06
2. التركيبة البشرية للمجتمع العراقي القديم 09
3. الأسرة في المجتمع العراقي القديم 24

الفصل الثاني: مكانة ودور المرأة في المجتمع العراقي القديم

1- مكانة المراة في المجتمع العراقي: 28

أ. مكانة المرأة عند السومريين والأكاديين 29

ب. مكانة المرأة عند البابليين 32

ج. مكانة المرأة عند الآشوريين 34

د .	مكانة المرأة عند الكلدانيين	37
2-	-أدوار شهيرات العراق القديم:	38
أ.	المرأة زوجة النبي	38
ب.	المرأة الإلهة	39
ج.	المرأة الملكة	44
د .	المرأة الكاهنة	47
	الفصل الثالث: المرأة في التشريعات العراقية	
1.	المرأة في شريعة أورنامو	52
2.	المرأة في شريعة أشنونا	55
3.	المرأة في شريعة لبت عشتار	58
4.	المرأة في شريعة حمورابي	60
	.الخاتمة	71
	الملاحق	75
	البيبليوغرافيا	81
	فهرس المحتويات	87